

# الرائد

الافتتاحية

## الصمت العالمي

### على المجازر البشرية يهدى لمصير العالم المشؤوم

محمد واضح وشيد الحسني الندوبي

تجري المأساة الإنسانية في ظل الحضارة المعاصرة التي تدعي بحقوق الإنسان، والحرiras الأساسية، وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، ومكافحة العنف ومعالجته بوسائل سلمية وخاصة بالمقاولات والبحث عن الحلول للأزمات التي تؤدي إلى الصراع فضلاً عن القتال وسفك الدماء. إن في هذه المأساة الإنسانية وصممت المسؤولين عن الأمن والقيم الإنسانية عليها رغم مدة طويلة وخسائر مرتفعة في الأرواح والمتناكلات، مشاهد معاناة الإنسان وشقائه وحرمانه من الحقوق؛ بل الفتاك والبطش بالأطفال والنساء ليس في مكان واحد، بل في مناطق شاسعة قريباً من الدول الأوروبية المتحضرة، وتتقل مشاهد هذه المعاناة بوسائل الإعلام المتقدمة إلى كل جزء من أجزاء العالم حتى القرى المهجورة والأرياف البعيدة عن المدن، ولا يتحرك الضمير الإنساني لاستكثار هذه العمليات الوحشية وتوجيه الضغط إلى وضع حد لها.

لقد كان يقال عن الثورات التي وصفت بـ"الربيع العربي" أنها ثورات الشعوب، وعندما تحدث ثورة في مكان يقوم النظام الحاكم بقمعه كما حدث في التاريخ، وتؤدي الثورات إلى العنف، ولكن في مدة قليلة يقوم نظام جديد يصلح ما أفسده المفسدون، ويتخذ إجراءات لمعالجة الجروح، ولكن الثورات التي حدثت أخيراً في بعض أجزاء العالم العربي، لا تزال تسيل الدماء، وتشتت شمل البلاد، ويستمر عمل التدمير، فيصدق عليهم "يُخربون بيوتهم يأيديهم" (الحشر: ٢).

لقد كان الإسلام يوحد هذه المناطق كلها تحت لواء واحد، وقيادة محكمة مسلمة، فاختار الزعماء السياسيون لهذه المناطق بتعليم وتربيه معلميمهم في الغرب، القومية، فوقت بينهم الفرق الأولى، ثم خرجوا من هذه القومية ليتفرقوا مزيداً، فاختاروا الإقليمية، وانقسموا إلى دوبيلات وإمارات متحاربة، وغلبت عليهم العصبيات الإقليمية، وبعد هذا الانقسام بدأ خطر الانقسام إلى قبائل وفرق ذات معتقدات مختلفة.

وبذلك يجري الآن صراع بين مختلف طبقات شعب واحد لإقليم واحد، ويظهر ذلك كلّياً فيما يحدث في اليمن والعراق وفي سوريا، وقد زادت هذه الحروب الطاحنة بين مختلف فرق الشعب الواحد لتتوفر الأسلحة التي تتدفق من الدول الصانعة للأسلحة التي تتفق سوقها الحربية بهذه الصراعات، وكذلك من مصلحة هذه الدول أن تستمر هذه الصراعات، ثم إن هذه الصراعات بالإضافة إلى رواج المصنوعات الحربية التي تتوارد اقتصاد تلك البلدان التي كانت قريبة من الإفلاس، تهيئ فرصة التدخل في الشؤون الداخلية لهذه المناطق المنكوبة كما يحدث الآن في العراق، فإن العراق يواجه العدوان الخارجي الثالث بالإضافة إلى الحرب مع إيران التي قتلت ملايين من التفوس والأموال، وتحشر القوى العالمية القوات المسلحة من دول مختلفة متحالفة للتتدخل في هذه المنطقة، رغم صمتها على ما حدث في سوريا من فضائح ومجازر بشريّة بشعة.

إن ما يحدث في كثير من هذه البلدان نتيجة سافرة لتدخل الدول الكبرى في الشؤون الداخلية لهذه البلدان، ومحاولاتها لإشعال النار لأنها أفلتت النظام ولم يتخذ الإجراء لإقرار نظام جديد تستقر به الظروف أو تستقيم به الأمور حتى حدث ما حديث في العراق وأفغانستان ومصر، بل فرضت على هذه الدول من هو موالي لها وليس بموالي لغيرها، وهو يتلقى الأحكام من الخارج، ولا يراعي رغبات الشعب.

وأكبر مأساة أن الأجهزة العالمية المسئولة للأمن والسلام وحماية حقوق الإنسان تلائم الصمت على هذه الأحداث المؤلة لأنها تابعة ومنقادة للقوى التي تدير هذه المأساة، وتتوسع دائرتها وتزودها بالوقود.

ومما يبعث على الاستغراب والحيرة أن المأساة في العالم الإسلامي تستمرة، وتتفاقع صوت، ولا يبذل مجهود من قبل القيادات الإسلامية الموجودة في العالم كمنظمة التعاون الإسلامي، وجامعة الدول العربية، ورابطة العالم الإسلامي، وهيئات وجمعيات العلماء في العالم، فإن قتل المسلمين والاعتداء عليه وإثارة العصبيات والعنصرات الطائفية مخالفة لتعاليم الإسلام، وكان من واجب المخلصين من القادة المسلمين أن يتصدوا لهذه الأحداث المؤلة أو الاتجاهات

الحزنة في أي بلد، وقد ارتفع صوت من رئيس تركيا في إدانة الأمراض المدية، والأطفال والنساء يقتلون بكل وحشية في الحروب، متضيئاً فني الوقت الذي تعيش فيه الدول الفنية في رفاهية، نرى على الجانب الآخر في الدول الفقيرة الناس يعانون مشاكل الجوع وسوء التغذية والجهل، وذكر أن تغير المناخ يمثل تهديداً كثيراً لمستقبل دينانا وأطفالنا، فهذا مشكلة لهم في الأساس الأمم المتحدة، متضيئاً: لا يمكن لأي شخص أن يكون بريئاً في دنيا يموت فيها الأطفال، ويُقتلون ولا يمكن لشخص أن يأمن على حياته بها، أو أن ينعم بالسلام، والازدهار الدائمين.

وأشار إلى أن ١٧ ألف طفل سوري لقوا حتفهم في الحرب السورية، بينما أصيب ٣٧٥ ألف آخرين، و١٩ ألف فقدوا عضواً على الأقل من أعضائهم، وأن ٤٩٠ طفلاً فلسطينياً لقوا حتفهم في المدوان الذي استهدفهم في قطاع غزة، وأصيب ٣ آلاف آخرين.

وأكد أردوغان أن هذه المجازر والجرائم ترتكب على مرآى وسمع من العالم، متضيئاً: الأمهات قتلن وهن يحملن أطفالهن في أحضانهن أمام العالم أجمع، وأمام كـأميرات المصوّرين الصحفيين، وعرضتها شاشات التلفاز، قتلن وهن في بيوتهم وفي الأماكن الآمنة التي لجأن إليها، وأطفال آخرون قتلوا وهم يلعبون

قال الرئيس التركي في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة: "في الوقت الذي تم فيه الانقلاب على رئيس منتخب من قبل الشعب، وقتل الآلاف من خرجوا يسألون عن مصدر أصواتهم، اكتفت الأمم المتحدة والدول الديمocratية بمجرد المشاهدة، وأضفوا شرعية على ذلك الانقلاب، فلو كاننا نحتزم الديمقراطية علينا أن نحترم نتيجة الصناديق، لكن إذا كنتم لا تحترمون الديمقراطية، وتدافعون عن من جاءوا بالانقلابات، فلما إذن الأمم المتحدة موجودة؟".

وقال: إن اللامبالاة وعدم الاكتتراث بقتل الأطفال، وتبني ازدواجية في المعاير تجاه المظلومين، كان بمثابة إمداد للإرهاب في العالم، لافتًا إلى أن الكتل العريضة التي تعلق آمالاً كبيرة على الأمم المتحدة والمنظمات والمؤسسات الدولية سقطت في فخ الإرهاب وكلها عن عجز و Yasen.

وابع: نحن الآن في القرن



## درس من السنة

عبدالرشيد التدويني

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: "كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقول: ما بال فلان يقول وتحken يقول؛ ما بال أقوام يقولون كذا وكذا؟" تخرج الحديث: أخرجه أبو داود في الأدب برقم: ٤٧٨٨، والبيهقي في شعب الإيمان برقم: ٨٠٩٩ وهو حديث صحيح عن أنس، أن رجلاً دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه أكثر صفرة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلماً يواجه رجلاً في وجهه بشيء يكرهه، فلما خرج قال: "لو أمرتم هذا أن يفسل ذا عنه؟"

تخرج الحديث: أخرجه أبو داود في الأدب برقم: ٤٧٨٩، والبخاري في "الأدب المفرد" (٤٣٧)، وأبو داود (٤١٨٢) و (٤٧٨٩)، والترمذني في "الشمائل" (٣٤١)، والنمسائي في "عمل اليوم والليلة" (٢٢٥) و (٢٣١)، وأبو يعلى (٤٢٧٧) وفي إسناده لين من أجل سلم الراوي.

شرح الحديث: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في قمة عالية من محسن الأخلاق ومكانة الشيم ومنها كرم النفس وسمو الطبيعة وسماحة القلب والإغضان والحياء وترك الفحش والتفحش فقد بلغ من ذلك النزوة العليا ولم لا؟ وقد وصف صلى الله عليه وسلم الحياء بأنه شعبة من الإيمان وأنه أساس الخيرات ومبثث الحسنات. ومن بركات هذا الوصف السامي أنه يحفظ ماء الوجه ويورث المهابة والجلال كما قيل: (يفضي حياء ويفضي من مهابته) فيكون التعليم نافعاً والتربيّة مثمرة وأما البذاء والإفراط في العتاب والتوبیخ والقريع والتغنيف فقد يهتك ستر الريبة ويرفع حجاب الوقار ويؤدي إلى التغير. قال القاضي عياض رحمة الله في الشفاء: ١١٨/١

وأما الحياء والإغضان: فالحياء رقة تفترى وجه الإنسان عند فعل ما يتوقع كراهيته أو ما يكون تركه خيراً من فعله والإغضان التناقل عما يكره الإنسان بطبيعته وكان النبي صلى الله عليه وسلم أشد الناس حياء وأكثرهم عن العورات إغضانه قال الله تعالى (إن ذلكم كان يؤذى النبي فيستحب منكم) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها، وكان إذا كره شيئاً عرفه في وجهه" وكان صلى الله عليه وسلم لطيف البشرة رقيق الظاهر لا يشافه أحداً بما يكرهه حياء وكرم نفس، وعن عائشة رضي الله عنها: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن أحد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا ولكن يقول ما بال أقوام يصنعون أو يقولون كذا يعني عنه ولا يسمى قاعله.

على الشاطئ، وأضاف: ولقد شاهدنا أن هناك من سعوا لإسكات من كانوا يحاولون لفت أنظار العالم إلى تلك المجازر، سعوا في ذلك تحت تسميات مختلفة، متابعاً: ليس هذا فحسب بل كل من حاول الاعتراض على ما يجري في سوريا من جرائم، وما جرى في مصر من قتل للديمقراطية، تعرضوا للعدد من الاتهامات الباطلة التي لا أساس لها، حيث تم اتهامهم على الفور بدعم الإرهاب ومساندته".

وقال: من اكتفوا بمجرد المشاهدة والصمت، ولم يكن لهم أي ردة فعل حيال قتل الأطفال والنساء، والانقلاب بالسلاح، والدبابات على الأنظمة المنتخبة من قبل الشعب، مشاركون صراحة وعلانية في هذه الجرائم الإنسانية.

وأوضح أن مصير الدول بات محكوماً بشفتي دولة من الدول دائمة العضوية بمجلس الأمن، مضيفاً: "بات مجلس الأمن الدولي عاجزاً عن إيجاد حلول في الوقت الذي شهدنا فيه مقتل نحو ألفي شخص في قطاع غزة في عدة أشهر، ومقتل أكثر من ٢٠٠ ألف في سوريا منذ بداية الأزمة التي مضى عليها ٤ سنوات، فضلاً عن نزوح ما يقرب من ٩ ملايين شخص". وانتقد أردوغان صمت المجتمع الدولي حيال مقتل ٢٠٠ ألف سوري بالأسلحة التقليدية. ●

## لِيَلَّهُمَّ لِيَلَّهُمَّ

تلك النغمة الحلوة الجميلة والموسيقى العذبة التي تملأ أجواء أم القرى وما حولها لمدة من الزمان، إنما هي إعلان من الناس أنهم حاضرون على عتبة الله، وفاعلون ما أمرهم به، وأنهم معتزون فخورون بما أكرمهم الله به من سعادة الوصول إلى بيته، والطواف حوله، فقد عاشوا عمراً من الدهر يمتنون ويحتنون ويشتاقون، فتالوا مرامهم، وبلغوا أمنيتهم، ورأوا الكعبة والمسجد الحرام، والصفا والمروة، ومنى وعرفات، والمشعر الحرام، ورأوا أرض الهيام والحنان، وتمثلت لهم أدوار الحب والإيمان، وقصة العبودية الكاملة والتفاني في ذات الله تعالى، فكيف لا يفرحون، ولا يلبون، ولماذا لا يطوفون ولا يسعون؟ ولماذا لا يتقدون من سبقهم من المؤمنين من الأنبياء والصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين، الذين أدوا ضريبة الحب والطاعة بواحد غير ذي ذرع.

ليس هذا الاعتراف بالعبودية، وهذه الحركة والنشاط من الخنوع والخضوع، والسعى والطواف، والرمي والتصر والدعاء والصلوة، والانتقال من مكان إلى مكان، والعيش في مظهر متواضع، وفي خشونة وخشوع، ليس كل هذا إلا رمزاً للإسلام والطاعة، ودليل على أن العبد خاضع في كل ما يملكه ويتمتع به من نفس وأمال وأهل وأولاد لإرادة الله وأوامره، كما أن ذلك يبرهن على الوحدة التي تجمع الجميع على هدف واحد، وفي مكان واحد، في زمن واحد، بلون واحد وعمل واحد، رغم تباين الأجناس والأوطان واختلاف اللغات والآلوان، ورغم تباعد الطبائع والقوميات والقبائل.

ولكن الشئ الذي يجمع هذه الجماهير من الناس، وهذه الملايين من البشر على نقطة واحدة هو العبودية التي تتضاعل أمامها كل الفروق، وتذوب إزاءها كل الخلافات وتتلاذى حيالها كل الحدود والقيود، فلا يبقى إلا شئ واحد وهو الامتثال والطاعة، وبالامتثال والطاعة تنشأ المساواة في وجهات النظر وفي المناهج والأساليب، وبه وحده تتمثل العدالة الاجتماعية في المجتمع البشري، وتثبت فيه الفضائل الخلقية، وتسرى فيه روح التقوى والورع، وروح العدل والحب، وروح الأخوة والتعاون.

وترمز أعمال الحج إلى أن حياة المسلم ليست قولاً بلا عمل، وهي كلاماً بغير روح، وقلباً من غير دم، بل إنها قول وعمل، وجسم وروح، وحركة وسكون، وهدوء ونشاط، وفؤاد وحرير، ودنيا ودين، وليس طاعة عمياً، ولا جرياً وراء الأصوات والهبات من غير فهم لمعناها، ولا شهادة مجردة ولا نشاطاً من غير هدف، ولا أذاناً من غير صلاة، ولا عبادة من غير إخلاص، إنما هي الروح والجسم ولكل حاجات ومطالب، ودنيا ودين ولكل منها حدود وواجبات.

ومن هنا فإن الحج يعلمنا الاتزان بين كل جانب من جوانب الدين والدنيا، إنه يوجهنا إلى أعدل طريق وأقوم هدي، وأحسن أسوة في ذلك، ويربي في نفوسنا عواطف الحب والإيمان، ودعاوى الجد والعمل، والكافح والثبات في كل مجال من مجالات الحياة، ويوطد علاقتنا بالله تبارك وتعالى الذي هو أولى بنا في كل شئ، وأحق بنا في كل حين، إنه يؤكد أنه لا خير في الحياة ولا لذة في العيش ما لم يربط الإنسان مصيره به، وما لم يصبح بنفسه وماله في سبيله، وما لم يضع أهله وأولاده أمام إرادته، يأمر في كل ذلك بما يشاء، ويفحكم بما يشاء، وهو مفتيط مسرور في كل حال، وراض مطمئن بكل حكم، وهناك يصدق العبد في الاختبار ويخرج من غمار الامتحان ناجحاً مسروراً، ويردد قول الرسول صلى الله عليه وسلم "من حج فلم يرث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه".

سعيد الأعظمي

# قيمة الأمة الإسلامية بين الأمور ورها في العالم

(٢)

العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوى رحمة الله

"اللهم إن تهلك هذه العصابة لا  
تعبد".

هذا - بالتأكيد - لا يقوله إلا  
رسول موسى عليه، وصاحب مقام  
عند الله تبارك وتعالى، قال: "اللهم  
إن تهلك هذه العصابة لا تعبد".

فأقول لكم بكل صراحة: إن  
المسلمين لو اعتزلوا عن حمل  
رسالة الإسلام، وتتساووا هذه  
المسؤولية التي عقدت بهم، والتي  
علقت عليهم لما كان لبقاءهم  
ضمان في العالم، على رغم ما  
يملكون من طاقات عسكرية،  
ومن طاقات عدبية، ومن ثروات  
اقتصادية، ومن فرص متاحة،  
فكلا ما يملكونه من حول  
وطول لا ينفعهم؛ لأن الله تبارك  
وتعالى إنما نصرهم لقول الرسول  
- صلى الله عليه وسلم -: "اللهم  
إن تهلك هذه العصابة لا تعبد".

يكون كل شيء تقوم  
الحكومات، وتزدهر المدينة،  
ويتضخم الشراء، ويتسع العلم،  
كل شيء يكون، ولكن الشئ  
الوحيد الذي لا يكون هو  
عبادتك وحده، وحمل رسالتك،  
ودعوتك، وأن يكون الدين كله  
للله - عز وجل - تقاد أوصاره،  
وتجري أحكامه، ويُخضع نظام  
الحياة لأوامر وتعليمات دينه.

فالشئ الذي يجب أن يحتظ  
به المسلمون أكثر من كل شئ،  
ويغاروا عليه أكثر من صحتهم،  
وأكثر من حكمتهم، وأكثر  
من لباقتهم، وأكثر من سياساتهم

"اللهم إن تهلك هذه العصابة لا  
يعبد".

هناك أجب الله هذا الدعاء؛  
لأن هذه الكلمة، كلمة موجة،  
كلمة ملهمة من الله تبارك  
وتعالى، والله تبارك وتعالى هو  
عالم الغيب والشهادة، فنصر الله  
 المسلمين رغم قلة عددهم، وضآلة  
أسلحتهم، وكونهم حفنة أمام هذه  
الثورة الكائنة، وهذا الجيش  
العمرم، فنصر الله المسلمين.

فيشت من ذلك أن وجود  
المسلمين، وأنبقاء المسلمين، وأن  
شوكة المسلمين مدينة لقيامهم  
بالدعوة إلى الله تبارك وتعالى،  
ولعبادة الله وحده، ول يكن  
الدين كله لله، وشرعنته نافذة.

لو فقدوا هذه الميزة، وأقول  
لكم بكل صراحة - وسامحوني  
- لو كان المسلمين كلهم  
 أصحاب إمارات وحكومات، وأنا  
أحمد الله تبارك وتعالى على

وجودها وأدعوها بالبقاء  
والاستمرار، وأدعوها بالرقي  
والازدهار - لكنني أقول: لو فقدت  
الأمة الإسلامية هذه الصفة  
الوحيدة وهي الدعوة إلى الله تبارك  
وتعالى وعبادته وحده، والطاعة  
المطلقة له، وتفيذ شريعته  
وأحكامه على الفرد والمجتمع،  
وصياغة الحياة والمدينة وفق  
تعاليمها وأحكامها، وملكوا  
الدنيا كلها؛ لما كان لبقاء  
المسلمين ضمان؛ لأن رسول الله -  
صلى الله عليه وسلم - قال:

يا رب إن هزمت هذه العصابة  
لا يلحق بالدنيا ضرر كبير، لا  
يصيب الإنسانية خطب كبير، أو  
تطور عظيم، لا تزال الدول كما  
كانت ولا تزال الشروط كما  
كانت، ولا تزال المكاسب كما  
كانت، لا تزال العبريات كما  
كانت، ولكن شيئاً واحداً لا  
يكون، وهو عبادتك وحده،  
ونفاذ شريعتك، وبقاء دينك  
الحنيف؛ لأن هذه العصابة - على  
قلتها وضآالتها وحرمانها من  
أسلحة الدفاع القوية الكثيرة -  
هي العصابة الوحيدة على وجه  
الأرض التي تدعو إلى التوحيد  
والتي تعبد الله وحده، والتي تؤمن  
بأن الله هو المصرف للكائنات،  
وهو القادر المقتدر، وله الحق  
وحده في العبادة والطاعة،  
ولشرعنته وأحكامه الحق الواحد  
في النفاذ والطاعة المطلقة.

كان من المتوقع أن يقف  
القارئ الواعي، المؤمن بجلال الله  
وعظمته وغناه، وبمقام الرسالة  
والتبعة، وبما خص الله تعالى به  
نبيه - صلى الله عليه وسلم -  
المجتبى من معرفة صفات الله  
ال الأحد، الصمد، القادر، القاهر،  
الفتى، القوى، أن يقف برهة من  
الزمان حائراً خاشعاً متأنلاً أمام  
هذا الكلام الذي نقل عن الرسول  
الأعظم - صلى الله عليه وسلم -  
في هذا موقف الرهيب الطالب  
للحشوع والرضا بالقضاء ما معناه:



# معاني الوحدة والتفاء

الشيخ محمد الرابع الحسني التدويني

قدوة للمسلمين جمعياً ، وجعل البيت الذي بناه لعبادة الله وحده أول بيت لعبادته ، وقبلة لجميع المسلمين ، وجعله مثابة للناس وأمناً.

إن يوم عيد الأضحى ليحمل في طيه معانٍ كبيرة ومنوعة للعبدية والعبودية لله وحده، ووحدة الملة، والتضحية بالنفس الأنفس لله وحده، وإظهار عواطف الحب والفاء للخالق الواحد رب العالمين رازقهم وحافظهم جميعاً.

وإن معانٍ الوحدة والفاء الغامرة لقلوب عباد الله جميعاً لإلههم الواحد وحالاتهم ورازقهم وحافظهم الواحد، هو القطب الذي تدور حوله رحى الحياة الإسلامية، وهي منبع قوة المسلمين وسبب ثباتهم على العقيدة والسلوك، بالمنهج القويم الصحيح المقرر من الله ورسوله لل المسلمين جميعاً.

وهي معانٍ تشير في نفوس المسلمين وقلوبهم ما هو كامن فيها من عواطف من الاستسلام والاتيان بالحب، وتجعله زاداً لهم، ينشأ منه فيهم النشاط والثبات والعزمية ، فهم يتحركون لأهداف دينهم تحركاً مثالياً، ويثبتون على المبادئ ثبات الجبال الراسيات، ويحملون عزيمة في الإرادة والعمل، لا تقطعها الشدائـد ولا تذهبها المحن، وينجد في تاريخ أهل العزمية من المسلمين أمثلة منقطعة النظير

الحج، وإنما بالذكر لها ومحاكاتها بتقديم تضحية بكبش أو باخر أكبر منه بمثلاً وقع لسيدنا إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - بعد ما قام بذبح ولده في نظره ولكنـه في الواقع ذبح كبشـاً أبدله الله من ولده إسماعيل بدون علمـهما.

ويقوم المسلمون في كل مكان باتخاذ يوم التضحية هذا يوم مسيرة ونعمـة يحتفلون به كل عام، كل حسب مستوىـه واستطاعـته، فمن المسلمين من يقوم بتضحية كبشـة أو بقرة أو جملـ، أصلـة من نفسه أو نيـابة عن أهـله وأولادـه، مع أداء صلاة عبادة وشكـر، ومنهم من لا يقدر علىـ التضحـية الماليةـ هذه فيـكتـيـ بصـلاة وشكـر، ثم يتبادلـ التحيـاتـ والمبارـكاتـ معـ إخـوانـهـ المـسلـمـينـ،ـ منـ جـيـرانـ لهـ وغـيرـ جـيـرانـهـ،ـ وـيـؤـديـ المـسـلـمـونـ صـلاـةـ عـيـدـهـ هـذـاـ فيـ مـسـجـدـ مـخـصـصـ لـصـلاـةـ أـكـثـرـ مـسـلـمـيـ المـدـيـنـةـ،ـ لـتـكـونـ المـشارـكـةـ فيـ العـبـادـةـ وـالـسـرـورـ عـلـىـ أـوـسـعـ شـكـلـ اـجـتمـاعـيـ،ـ فـإـنـ جـمـيعـهـمـ عـبـادـ لـإـلـهـ وـاحـدـ،ـ وـأـتـبـاعـ نـبـيـ وـاحـدـ،ـ وـمـأـمـورـونـ بـاتـبـاعـ مـلـةـ ذـلـكـ المـضـحـيـ الأـكـبـرـ فيـ رـضاـ رـاـيـهـ سـيـدـناـ إـبـراهـيمـ.ـ عـلـيـهـ الصـلاـةـ وـالـسـلـامـ.

وقد أمر الله تعالى خاتم رسـلـهـ محمدـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـيـضاـ بـاتـبـاعـ مـلـةـ إـبـراهـيمـ حـنـيفـاـ،ـ وـجـعـلـهـ

يأتي عـيـدـ الأـضـحـىـ بـذـكـرـياتـ تـضـحـيـةـ هـيـ أـعـلـىـ وـأـغـلـىـ تـضـحـيـةـ فيـ الـوـجـودـ،ـ تـضـحـيـةـ الـابـنـ الفـقـيـ العـزـيزـ عـلـىـ وـالـدـيـهـ،ـ إـسـمـاعـيلـ.

عليـهـ الصـلاـةـ وـالـسـلـامـ.ـ بـيـدـ وـالـدـهـ الرـسـوـلـ الـعـظـيمـ إـبـراهـيمـ خـلـيلـ اللهـ عـلـيـهـ الصـلاـةـ وـالـسـلـامـ.ـ وـلـمـ تـكـنـ التـضـحـيـةـ لـفـرـضـ مـنـ الـأـغـرـاضـ الـمـلـاـدـيـةـ الـتـيـ قـدـ يـقـومـ الـإـنـسـانـ لـأـجـلـهـ بـتـضـحـيـةـ صـفـيـرـةـ أوـ كـبـيرـةـ،ـ وـلـمـ تـكـنـ لـدـفعـ مـضـرـةـ أوـ خـطـرـ دـاهـمـ يـمـكـنـ بـالـتـضـحـيـةـ النـجـاةـ مـنـهـ،ـ وـلـمـ تـكـنـ فيـ حـالـةـ ذـهـولـ أوـ غـيـبةـ عـقـلـيـةـ مـؤـقـتـةـ كـمـاـ يـحـدـثـ فيـ حـالـةـ غـيـابـ الـوـعـيـ فـيـ أـيـاتـ مـنـ صـاحـبـهـ بـعـضـ الـأـعـمـالـ الـمـسـتـحـيـلـةـ وـالـتـادـرـةـ.

بـلـ إـنـماـ كـانـتـ هـذـهـ التـضـحـيـةـ عـنـ بـصـيـرـةـ كـامـلـةـ وـمـعـرـفـةـ،ـ بـلـ كـانـتـ بـعـدـ تـشـاـورـ مـعـ اـبـنـهـ هـذـهـ الـذـيـ أـرـادـ الـوـالـدـ التـضـحـيـةـ بـهـ،ـ وـكـانـ الـابـنـ فيـ كـامـلـ وـعـيـهـ،ـ فـطـنـاـ عـاقـلـاـ.

إـنـماـ تـضـفـيـ هـذـهـ التـضـحـيـةـ نـورـاـ وـبـرـكـةـ وـمـثـالـيـةـ عـلـىـ عـيـدـ السـعـيدـ الـذـيـ يـنـسـبـ إـلـىـ هـذـهـ التـضـحـيـةـ،ـ وـلـقـدـ فـرـضـ اللهـ الـحـجـ لـزـيـارـةـ أـمـاـكـنـ هـذـهـ التـضـحـيـةـ عـلـىـ كـلـ مـسـلـمـ مـسـتـطـيـعـ قـادـرـ لـلـحـجـ مـرـةـ وـاحـدـةـ فيـ عمرـهـ لـيـقـومـ بـمـحاـكـةـ مـسـتـطـاعـةـ لـتـلـكـ التـضـحـيـةـ الـجـبارـةـ.

وتـبـرـزـ مـعـالـمـ ذـكـرـيـ هـذـهـ التـضـحـيـةـ فيـ حـيـاةـ الـمـسـلـمـينـ كـلـ سـنـةـ فيـ أـيـامـهـاـ،ـ إـنـماـ بـالـحـجـ إـلـىـ أـمـاـكـنـهـاـ الـمـقـدـسـةـ لـأـدـاءـ شـعـائـرـ

لهذه القوة للتقانى في العمل والثبات على الإيمان والعقيدة، وبهذه القوة فتحوا القلوب ودخلوا العالم ونشروا الفضيلة والعدالة في البشر، والخير الإنساني الذي يوجد اليوم في العالم كله إنما هو راجع إلى تلك الجهود الجبارية التي بذلها أتباع الدين الحنيف، الدين الإسلامي الذي جاء به خاتم المسلمين محمد صلى الله عليه وسلم على ملة جده جد الرسل والأئباء إبراهيم . عليه الصلاة والسلام . والضعف الذي لحق المسلمين اليوم فواجهوا بسببه رذايا ومحنا قاسية ، إنما جاء ضعفهم في الامتثال لأوامر رسولهم سيدنا محمد بن عبد الله وتابع إبراهيم . عليه الصلاة والسلام . في التضحية والداء . تجد المسلمين في أنحاء العالم المختلفة ، في محن وشدائد في دينهم ودنياهم جميعاً ، وليس كل ذلك إلا بنتيجة تهاونهم وتفاولهم في القيام بواجب الثبات على دينهم والتمسك بمعاني القوة والعزيمة والفاء ، التي نجدها في ذكريات الإيمان والحب والفاء التي تتجلى من أعمال الحج وعيد الأضحى المبارك ، ويأتي يوم عيد الأضحى كل عام ليذكرنا ويفت نظرنا إلى هذا المثال العظيم ، وفقنا الله وال المسلمين جميعاً لطاعته واتباع أوامر شريعة دينه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه جميعاً .



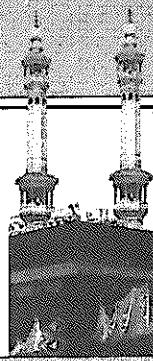
## كتاب جديد أصدرته الإيسيسكو بباحث ندوى هندي عن: أخلاقيات العرب في الإسلام

الرياض: ٢٠١٤/٩/١٧

صدر عن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو ، كتاب جديد باللغة العربية ، للباحث الندوى محمد إقبال أبو بكر النائي أندوبي ، مدرس العلوم الشرعية بالجامعة الإسلامية بهتكل (كرناتك) في الهند ، ومدير مؤسسة القرآن والسنة بهتكل الهندية ، يقع الكتاب في ١٩٥ صفحة ، ويشتمل على ستة أبواب تضم ثمانية عشر فصلاً ، تبدأ من تحديد معنى الحرب لغة وأصطلاحاً ، وال الحرب عند العرب قبل الإسلام ، وال الحرب المشهورة في العهد الجاهلي ، وال الحرب في الكتب المقدسة قبل القرآن الكريم (الحرب في التوراة ، وال الحرب في الإنجيل ، وال الحرب في الكتاب الهندوسية القديمة ) ، ثم تنتقل إلى تناول الحرب في القرآن الكريم ، ونظرة الإسلام إلى الحرب ورسول الله محمد صلى الله عليه وسلم بعث رحمة للعالمين ، ومقاصد jihad في الإسلام ومراتبه وأدابه ، وبعد ذلك ينتقل المؤلف إلى تقديم نماذج عملية لأخلاقيات الحرب في السيرة النبوية ، وأخلاقيات الحرب في غزواتي الحديبية والفتح ، ثم يلقى نظرة على غزوات الرسول الكريم وسراباته ، ونظرة تحليلية لغزواته صلى الله عليه وسلم ، ليختتم إلى الغوار في حروب الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ويختتم المؤلف كتابه بخلاصة البحث وخاتمة مرکزة ومحضرة ، وكتب

السنة: ٥٦ العددان: ٦-٧ / ذوالقعدة و ٥ / ذوالحججة ١٤٣٥

# من وحي الحج



محمد وثيق الندوبي

وحداهم واحد، لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك، والملك لا شريك لك" فتتجلى وحدة هذه الأمة في أعمال الحج في أروع مظاهرها، والحج من الشعائر التي تحفظ للأمة الوحدة والتماسك، والمساواة تبرز في أحسن مظاهرها في الحج، فالكل يرتدي رداء واحداً، ولونه واحد، وهو اللون الأبيض فلا يعرف فيهم عظيم من حقير، ولا رئيس من مرؤوس، الكل أمام الله سواسية، ومن هنا تراجع كافة الموازين والمعايير ولا يبقى إلا مقياس واحد ومعيار واحد: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

وان الحج ملتقى عظيم وغريب، وله مزايا وأهداف لو فطن لها الأمة الإسلامية واستفادت منها لكان حالها خير وأفضل مما هي عليه، فقد جاءت الدعوة لهذا ملتقى من الله لنبيه إبراهيم عليه السلام »وَأَذْنَّ فِي النَّاسِ بِالْحَجَّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتُينَ مِنْ كُلِّ فَجْ عَمِيقٍ وَلِيَشْهُدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكَلَّا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ، ثُمَّ لَيَقْضُوُا تَفْئِيمَهُمْ وَلَيُؤْفِوُا ثُدُورَهُمْ وَلَيَطْوُفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ» الحج - ٢٧: ٢٩، وهي دعوة عريقة أصلية لا تتعدد، ومكان الانعقاد الدائم الذي لا يتغير هو بيت الله الحرام وأكناfe المقدسة.

الحج من أوله إلى آخره، كما يتدنى الطواف بالبيت ويختتم به، ويمثل حاجل بكثير من المنساك عقبة التوحيد الصافية والاعتصام بها، وإخلاص العبودية لله عزوجل، والاستجابة لنداء ربى على لسان خليله إبراهيم عليه السلام، يقول حجة الإسلام الفزالي في كتابه القائم «أحياء العلوم» (٢٤٠/١) :

وضع البيت على مثال حضرة الملوك يقصده الزوار من كل فج عميق، ومن كل أواب سعيق، شعثاً ، متواضعين لرب البيت، ومستكينين له، خصوصاً لجلاله واستكانة حاكمهم ومحكمهم، غنيهم وفقيههم، أسودهم وأبيضهم، وفي التلبية إجابة نداء الله تعالى، وهذه التلبية شهادة على تجرد النفس من المشهوات، والتزامها بالطاعة والامتثال لأوامر الله، والحج في الطواف متشبه بالملائكة المقربين الحافين حول العرش الطائفين له، وليس المقصود من الطواف هو طواف الجسم باليت العتيق فحسب، بل المقصود هو طواف القلب بذكر رب البيت العتيق، حيث لا يتدنى الذكر إلا منه،

فمن أعظم مقاصد الحج الانقياد لأوامر الله، ووحدة الأمة، فإن وحدة هذه الأمة وتوحيد صفوفها غرض عظيم من أغراض الحج بل هي من مقاصد الإسلام الكبرى، فجميع الحجاج يعبدون رب واحداً، وقبلتهم واحدة، وكتابهم واحد ورسولهم واحد،

وخلاله القول إن الحج  
موسم التطبيق العملي لوحدة  
الأمة الإسلامية حيث تذوب  
الفوارق من لون وجنس ولغة  
ووطن، وتعلن الوحدة في الوجهة  
والنية، وفي الأقوال والأعمال،  
وفي الزي والهيئة، وفي الوقوف  
والحركة، كما أنه يحمل في  
طيبة ما يؤدي إلى تجديد الصلة  
بإمام الملة الخاتمية إبراهيم عليه  
السلام، والمحافظة على إرثه  
والمقارنة بين حياتها وحياته  
ويؤدي إلى التقاء وأئتلاف  
النفوس وتقوية أواصر الأخوة  
بالإضافة إلى ارتياط هذه الأمة  
بخالقها وإتباعها لشرعه  
وإعلائتها للموازين الإسلامية  
وبلغاتها للمقاييس الأرضية.

وهنئاً للحجاج الكرام  
الذين يفدون إلى مركز الإشعاع  
العالى الخالد بيت الله العتيق  
من كل فج عميق وصوب بعيد،  
وأخذون زاداً من إيمان وحب  
وحمسة وعلم وفقه يعيشون  
عليه من حياتهم الباقيه  
ويقاومون به كل ما يواجهونه  
من إغراء وتخويف وترغيب  
ويشركون في هذا الزاد إخوتهم  
الذين لم يتمكنوا من التزود  
بهذا الزاد لأسباب، فهو  
الطريق يجري هذا التيار  
الإيماني في جسم هذه الأمة  
الإسلامية المتعددة في أرجاء  
العمورة كلها، فتكسب هذه  
الأمة بذلك قوة جديدة على تأدية  
ما يتطلب منها من رسالة عالمية  
خالدة، ومسئولية تجاه الإنسان  
والكون والحياة.

السمحة، فكأنها القلب الحي  
القوي الفياض الذي يوزع الدم  
إلى الجسم وشرابينه، وبها  
تستعرض هذه الأمة مجموعها  
في صعيد واحد، وبها تستطيع  
هذه الأمة أن تحافظ على  
وحدتها الدينية والعلقانية  
والثقافية، وتعتصم عن أن تؤثر  
فيها الإقليمية والمحلية تأثيرا  
يغدر بها الوحدة الحنفية  
الإبراهيمية والصبغة الإسلامية  
المحمدية كما كان شأن  
الديانات السابقة الكثيرة  
والأمم العربية العديدة".

ويقول: كانت الأمة في حاجة دائمة إلى إشمال جذوة الإيمان وإثارة عاطفة الحب والحنان وإعادة الوفاء والولاء في سائر الأجزاء والأعضاء، فجعل الحاج ربيماً تورق فيه هذه الشجرة الخالدة كل عام وتتوتى أكلها كل حين بإذن ربها وتنكّسي فيه هذه الشجرة ليأساً جديداً قشباً غضاً طرياً. والحمد لله رب العالمين الذي ألمّ بالآباء وألهى بالآباء وألهى بالآباء

وأجمع مراتب العدة على من من خلاله صورتها بما فيها من حسن وجمال، أو قبح واحتلال، لأن الحج هو مؤتمر هذه الأمة الأكثر عدداً والأعظم تنوياً لوجود طبقات من النساء والعلماء والثقافيين والأدباء، والأعيان والجماهير والرجال والنساء، والشيوخ والشباب، وإن مرأة الحج تظهر صوراً من الخلل ونماذج القصور الذي لا يتفق وتلك المحسن بل ربما يوجد ما ينافي ذلك المحسن، فالحاجة تمس إلى معالجة هذا الخلل والقصور.

وفي هذا الملتقي تذكير  
للأمة بأن تقضي على جميع  
المحاور والأحوال التي مزقتها،  
وأن تخutar المحور والمنهج.  
الإسلامي الإلهي السليم،  
فالمسلمون عند ما يطوفون حول  
الكعبة المشرفة يعلنون هذا  
المبدأ العظيم الذي يجعل محور  
حياتهم العبودية الخاشعة لله  
والصلة الدائمة بالله، وفي هذا  
ملتقى العالمي الرائع فرصة  
سانحة لوضع السياسات العامة  
للأمة، ومناقشة المشكلات  
والقضايا، والإرشاد والتوجيه  
من خلال الخطب في موسم  
الحج، والخطبة النبوية في حجة  
الوداع خير نموذج لذلك.

فإن الحج من الناحية الإيمانية تجديد للإيمان، وتحقيق للتوحيد، وتهذيب للنفس، ومن الناحية السياسية فرصة عظيمة للتوجيهات والتوصيات الجامعة للأمة وملقى جامع يتكفل ما فيه مصلحة الإسلام وال المسلمين، وقد كتب العلامة الشيخ أبو الحسن الندوى في كتابه: "الأركان الأربع": "الحج عرضة سنوية للملة يرجع إليها الفضل في نقايتها وأصالتها، وفي بقاء هذا الدين بعيداً عن التحرير والالتباس، وفي بقاء هذه الأمة بعيدة عن الانقطاع من الأصل والمصدر والأساس، وعن طريق هذه المؤسسة العظيمة الحكيمية تبقى هذه الأمة العظيمة الخالدة محفظة بطبيعتها الإبراهيمية الولوع الحنون، العطوف الرؤوف، الثائرة القوية الحنفية

# رحلات الحج لموالجا

د. عبد العزيز علي جامع

كتابه (المؤتلف والمختلف) ونبيه على قدره. فكيف  
يطول تتبّعه واستقصاؤه، ولما بدأ أجمع ذلك من  
تضاعيف كتب التواريخ سرعان ما أمسك  
القلم، لأنّه مما لا يدخل تحت العد..  
فكان عذرها في ذلك كعذر غيره فإن (سنن  
الترمذني) و(ابن ماجة) كما نص الذهبي في "السير"  
لم تدخل الأندلس إلا بعد وفاته في (٤٥٦ هـ) أي بعد  
مائتي عام من وفاة الترمذني.

وهذه من الفرائب لأنّ الحافظ ابن عبد البر-  
وهو عصري ابن حزم- يذكر الترمذني في سنته  
في كتاب "التمهيد" مع أنه لم يبح الأندلس كأبي  
محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) إمام  
القراءات الشهير.

فائدة: أفاد ابن بستام في "الذخيرة" وابن  
 بشكوال- بفوتٍ يسيراً- في "الصلة" أن أول من  
أدخل (سنن الترمذني) إلى الأندلس هو أبو جعفر  
عمر بن الحسن الموزني في (٤٤٠ هـ) وانظر (المغرب  
في حل المغارب) لابن سعيد.

ولما كانت هذه أيام الحج ارتأيت أن يقتصر  
المقال على (رحلات الحج) وما صنفه العلماء والأدباء  
في ذلك، فرأيتها- هو الآخر- يطول فاختصرت  
الكلام على طائفة مختارة من رحلات المتقدمين  
والمعاصرين. وأرجو أن ينال نفعه القارئ الكريم.

رحلة ابن جبير:

(اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة  
والمناسك) ط/ دار صادر وحققه د. حسين نصار  
لأبي الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكناني  
الأندلسي الشاطبي البنسي.

ذكره حاجي خليفة في (كشف الظنون) باسم  
"رحلة الكناني"  
ولد بـ"بلنسية" Valencia بالأندلس عام ١١٤٥ م  
- ٥٤٠ هـ).

إن رحلات أهل العلم للطلب أو للمناسك أمر  
يطول تتبّعه واستقصاؤه، ولما بدأ أجمع ذلك من  
تضاعيف كتب التواريخ سرعان ما أمسك  
القلم، لأنّه مما لا يدخل تحت العد..

وستجد في مثاني كتب السير وما زيره  
المؤرخون في مصنفاتهم ما هو فوق الوصف.  
فمنهم من أفرد لها بالتصنيف استقلالاً كابن  
جبير ومنهم من ذكرها تبعاً.

وقد كان حظ المغاربة فيها أوفر من المشارقة  
لبعد الدار وتجثم المتابع والمصاعب. فكانوا  
يجدون في تصنيفها سلوى لما يلقون من برج الأسفار  
واغتناطاً بمثافة الأشياخ والعلماء فكانوا يجلسون  
للعلم والتعلم ويأتون بتجديد مصنفات المشارقة. فمن  
لم يتمكن من الرحالة لعارضٍ وغيره، فاته من  
النصيب ما يستحق فيه العزاء !!

فقد نهى العلماء والحفاظ على الإمام ابن حزم  
حين لم يسمع بالترمذني- محمد بن عيسى-  
الإمام وقده المؤرخون من كل جانب.

قال الذهبي في "ميزان الاعتدال": "الإمام -  
يعني الترمذني- الحافظ العلم، صاحب الجامع، ثقة  
مجمع عليه، ولا تفقات إلى قول أبي محمد ابن حزم  
فيه: إنه مجهول، فإنه ما عرف ولا درى بوجود  
(الجامع) ولا (العلل) أنتهى بتصريف يسيراً".

وقال الحافظ في "تهذيب التهذيب": "وأما أبو  
محمد ابن حزم فإنه نادى على نفسه بعدم الاطلاع.  
فقال في كتاب "الفرائض" من الإيصال: محمد بن  
عيسى بن سورة مجهول، ولا يقولن قائل: لعله ما  
عرف الترمذني ولا اطلع على حفظه ولا تصانيفه.  
فإن هذا الرجل قد أطلق هذه العبارة في خلق من  
المشهورين من الثقات الحفاظ كأبي القاسم البغوي،  
واسمهاعيل بن محمد الصفار، وأبي العباس الأصم.  
وغيرهم، والعجب أن الحافظ ابن الفرضي ذكره في

مكتوبةً بأسلوب سهل غير منكَلْف وفيها شعور صادق.

#### رحلة ابن السبتي:

"ملا العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة" طبع بتونس بتحقيق العلامة محمد الحبيب بن الخوجة، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي (٧٢١ - ٧٨٥ھـ) وينسب إلى سببة المغيرة!!- فك الله أسرها- وعاش في أيام دولة بنى مرين وبالتحديد في خلافة أبي سعيد عثمان المريني (ولي بين ٧١٠ - ٧٣١ھـ).

درس على شيخ العربية أبي الحسين ابن أبي الريبع وأبي الحسن علي بن الخطّار الكثامي والأديب الشاعر أبي الحكم مالك ابن المرحال المشهور صاحب النظم في الأمثال وغير هؤلاء وكانت قاس يومئذ غازية بالعلماء ومع ذلك رحل شرقاً للحج والاستزادة من العلم وكتب رحلته المشار إليها ثم قفل راجعاً إلى غرناطة وعقد بها مجالس مشهودة فاستدعاء السلطان إلى المغرب، وعيّنه إماماً وخطيباً للجامع العتيق بمراكش، ثم استقدمه إلى قاس وجعله من خاصته، وكان معظمما مقبول الشفاعة، ويقي كذلك إلى أن توفاه الله، ودفن بمقبرة المدينة.

وروى عنه العلم :محمد بن عبد الرزاق(ت ٧٤٩ھـ) الذي كان يُقرئ الموطاً والبخاري في القرويين وأبو البركات محمد بن الحاج البافقي(ت ٧٧١ھـ) الذي عده ابن خلدون شيخ المحدثين والأدباء، وبعد المهيمن الحضرمي(ت ٧٧٩ھـ) الأديب الشاعر، ولإمام السبتي مصنفات كثيرة كانت محل شاء عاطر من العلماء:

ذكره لسان الدين بن الخطيب في (الإحاطة) فقال:: "كان واسع الأسمعة، عالي الإسناد، صحيح النقل، أصيل الضبط، تام العناية بصناعة الحديث، قياماً عليها، بصيراً بها، محققاً فيها، ذاكراً فيها للرجال" وأبن فرحون في (الديباج المذهب في معرفة أعيان الذهب) ذكره قريباً من ذلك فأشار إلى تضلعه من العربية والفقه والأدب والتاريخ والقراءات.

حفظ القرآن صغيراً ودرس الفقه والحساب واللغة والأدب وكان شاعراً وناثراً وله ديوان شعر يسمى "نظم الجمان في التشكي من إخوان الزمان". ولله أيضاً "نتيجة وجد الجنوان في تأبين القرین الصالح" (نشر). عمل كاتباً في غرناطة في أيام أبي سعيد عثمان بن عبد المؤمن الموحدي أمير "الموحدين". واشتهر برحلاته الكثيرة وتدوينه لها: رحلته الأولى: (عامين وثلاثة أشهر) وكانت عام ٥٧٩ھـ من غرناطة إلى سببه ومنها بحراً إلى الاسكندرية ثم إلى مكة والمدينة والكافرة وبغداد والموصل وحلب ودمشق ثم ركب البحر إلى جزيرة صقلية عائداً إلى غرناطة عام ٥٨١ھـ، وهي رحلته التي دون فيها مشاهداته في المناسب.

وله رحلة ثانية: إلى بلاد الشام، حيث صلاح الدين الأيوبي يجاذب النصارى باسترداد بيت المقدس إلى حظيرة الإسلام، وكانت هذه الرحلة عام ٥٨٥ھـ، وكان ابن جبير محبًا لصلاح الدين ولله فيه شعر، والرحلة الثالثة: قام بها سلوة لحزنه من فراق زوجته فأبحر من سببه إلى القاهرة والشام ثم توفيق رحمه الله بالاسكندرية عام ٦١٤ھـ ويرى شوقي ضيف أن مسجد سيدي جابر في "الاسكندرية" هو مسجده وأنه تحرف على العامة بمرور الزمن فسمته سيدى جابر !!.

ومن شعره:

لا تقترب عن وطنِ  
واذكُر تصارييف النوى  
أما ترى الفصن إذا ما فارق الأصل ذوى  
ترجم له لسان الدين الخطيب في "الإحاطة في  
أخبار غرناطة" فقال: إنه من علماء الأندلس بالفقه  
والحديث والمشاركة بالأداب ولله الرحلة المشهورة "أهـ  
ولمزيد من أخباره انظر (فتح الطيب) للمقربي.

ويذكر العلامة شوقي عبد السلام ضيف رحمه الله في (الرحلات): "ورحلة ابن جبير تقص ما شاهده في طريقه إلى حجه وعودته منه، وهي مكتوبة بشكل مذكرات يومية، فمع كل مشهد وكل بلدة تاريخ باليوم والشهر، ويظهر أنه كتبها في أوراق منفصلة، ولم يجمعها بنفسه بل جمعها بعض تلاميذه ونشرها بعد وفاته باسم "تذكرة الأخبار عن اتفاقات الأسفار" أهـ وبالجملة فالرحلة

الرحلة العياشية لأبي سالم العيashi (ت ١٠٩٠ هـ)  
يذكر من نقلي من الأعيان والعلماء ويترجم لهم  
يسهاب.

**رحلة النابلسي:**  
الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام  
ومصر والجهاز" لعبد الفتى بن إسماعيل النابلسى  
وتوقيعه بعد (١٢٠٠ هـ).

رحلة ابن مليح: أبي عبد الله محمد بن أحمد القيسى الشهير بالسراج "أنس السارى" والسارب من أقطار المغارب إلى متهى الآمال والمأرب سيد الأعاجم والأغارب، وفيها فوائد، وفيها نفسُ أهل العلم وأداب وأشعار.

"مرأة الحرمين": اللواء إبراهيم رفعت باشا، وهي قبل أكثر من ثمانية عقود وفيها فوائد وملح. ثم "الرحلة السعودية الحجازية التجديّدة" لمحمد سعيد العوري قاضي بيت المقدس وفيه فوائد ومسائل في المناسبات.

رحلة الشيخ صديق حسن خان: لأبي الطيب  
محمد صديق حسن خان القتوحى ابن الإمام  
الشهور وكانت في ١٢٨٥هـ وكانت من مهباي في  
الهند- إلى جدة. استغرق سفره ثمانية أشهر وعامة  
هذا الكتاب في المناسب.

رحلة خير الدين الزركلي:  
صاحب (الأعلام) أشهر من أن يذكر له  
كتاب (ما رأيت وما سمعت)، وهو عن رحلته الأولى  
من دمشق إلى فلسطين فالحجاج، وطبع سنة ١٩٢٣ م.  
رحلة شكب أدسان:

الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس  
لطاف، وهي المسماة بـ(الرحلة العجائزية) ط / المنار،  
بعنوانية السيد رشيد رضا. للأديب الكبير أمير البيان  
ش كيب أرسلان وينذكر في مقدمتها: «و بعد : فقد  
مضت على حجج كثيرة وأنا أهُم بأداء فريضة الحج  
والعواقب تعلق، والملائكة من حول إلى حول تحول، إلى أن  
يسْرَ الله بلطفه وحسن توفيقه علي بأداء هذا الفرض  
في سنة ١٤٤٨هـ.. فكان قصدي إلى الحجاز من لوزان  
بسهولة عن طريق نابولي بإيطالية، إذ ركبت منها  
البحر على باخرة انكليزية إلى بور سعيد... الخ ثم  
الحجاج عن طريق رابع.. إلى أن قال: وقد وجدت مناسبًا  
أنشر ما ارتسم في مخيلتي، من هذه المشاهد، وما

وأما ابن خلدون فقال عنه: "كبير مشيخة المغرب، وسيد أهله، وشيخ المحدثين والرجال".

وقال الحافظ ابن حجر في "الدرر الكامنة":  
"واحتفل في صباح بالأدبيات حتى برع في ذلك، ثم  
رحل إلى فاس، فأقام بها وطلب الحديث فمهر فيه،  
وصنف الرحلة المشرقة في ست مجلدات، وفيه من  
الفوائد شيء كثير".

نَكَتُ الْمُسْرِفِينَ وَأَمْرِبِ الْمُغْرِبِينَ بِمَا يَعْلَمُونَ إِذَا تَحْقِي  
فِي غَايَا الْآمِنِ وَعِنْدَ عُودِهِمْ مُحَلِّينَ تَحْفِي!!  
رَحْلَةُ ابْنِ بَطْوَطَةِ الْلَّوَاتِي الطَّنْجِيِّ: ت ٧٧٩ هـ  
"تَحْفَةُ النَّظَارِ فِي غَرَائِبِ الْأَمْصَارِ وَعَجَابِ الْأَسْفَارِ"  
تحقيق د/ عبد الهادي التازري. ذكر في رحلته ٦٠  
صفحة فيما يتعلق بالحرمين الشريفين. وسافر لها  
مقالات تأتي تباعاً فترقبها ولا تكون عجلاء!  
الْمُؤْمِنُ بِالْأَنْزَلِ

الرحلة المذهبية،  
سلطان مالي (منسي موسى موسى - ١٣٠٧ هـ ١٢٣٢ م)  
وهي وإن لم يُصنف لها استقلالاً فقد ذكرها  
المؤرخون لشهرتها وذريوعها. فقد خرج السلطان  
موسى يريد الحج ومعه آلاف من العاشية وأصحاب  
من الذهب يوزعها على المارة حتى رخص سعر  
الذهب في مصر على ما ذكره النعيمي في  
"الدارس"، ويدرك ابن خلدون وأبن حجر: إن  
"منسي موسى" حمل معه من بلاده للإنفاق على  
الرحلة مائة جمل من التبرأي من الذهب، في كل  
جمل ثلاث قناطير لا ووافت حوادث مشهورة ودونت  
في مصادر التاريخ.

نَزَهَةُ الْأَنْظَارِ فِي فَضْلِ عِلْمِ التَّارِيخِ وَالْأَخْبَارِ  
لِالْحَسِينِ بْنِ مُحَمَّدِ السَّعِيدِ الْوَرْثِيلَانِيِّ - قَبْيلَةُ  
وَرْثِيلَانَ قَرْبَ بِجَايَا - الْمَالِكِيُّ الْمُؤْرِخُ وَذَكْرُهُ فِي  
رَحْلَتِهِ مَا شَاهَدَهُ مِنَ الْأُمُكَنَّةِ وَمِنَ اجْتَمَعَ بِهِمْ مِنْ  
الْأَعْيَانِ فِي حِجَّتِهِ سَنَةُ ١١٧٩ هـ وَيَعْنِي بِرَحْلَتِهِ  
بِوَصْفِ الْأَثَارِ مِنَ الْمَسَاجِدِ وَالْأَوْدِيَّةِ وَالْجَبَالِ وَالْأَبَارِ  
وَغَيْرِهَا وَمِنْ لَقْيِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ .

اشتهر عنه كسوة الكعبة المشرفة والمحمل، فهل كان ذلك يتم في القاهرة على نفقته ثم يحمل إلى الكعبة، أم الذي ذكره البتونى من أمر الخديوى هو كسوة محملى آخرين؟ لم يظهر لى جوابه، وأرجو من صديقى البحاثة د. خالد محمد فرح أن يشفياناً جواباً.

#### رحلة على الطنطاوى:

لفقد الأدب العلامة على الطنطاوى سقى الله ثراه وساقها بأسلوب فائق الحسن - كعادته رحمة الله.

رحلة محمد بهجة البيطار: علامة العراق المشهور رحمة الله له "الرحلة الحجازية" وهو تلميذ العلامة الألوسى رحمة الله.

رحلة الإمام أبي الأشباه أحمد محمد شاكر: لم يفرد لها مصنفاً مستقلاً وإنما أشار إلى مشاهدته في بلاد الحرمين سنة حجه. ومع أن هذا ليس من شرطى في هذه المقالة إلا أنني سأذكرها لميس الحاجة إليها.

قال معلقاً على حديث أبي سعيد في (سنن الترمذى: ٤٢٢/١ ط/الحلبي): أيكم يتجرّ على هذا.. فقام رجل فصلى معه "ونقل كلام الشافعى في الأم" وكراهيته له. وكلام مالك في "المدونة" والنهي عنها.

وقول القاضى أبي بكر بن العريفى في "عارضة الأحودي" ثم قال: "والذى ذهب إليه الشافعى من المعنى في هذا الباب صحيح جليل، ينبع عن نظر ثاقب، وفهم دقيق، وعقل دراك لروح الإسلام ومقاديمه.. توحيد كلمة المسلمين وجمع قلوبهم على غاية واحدة.. وهي إعلاء كلمة الله، وتوحيد صفوهم في العمل لهذه الغاية".

ثم قال: وقد رأى المسلمون بأعينهم آثار تفرق جماعاتهم في الصلاة، واضطراب صفوهم، ولسوا ذلك بأيديهم..

بل قد بلغنا أن هذا المنكر كلن في الحرم المكي، وأنه كان يصلى فيه أربعة يزعمونهم للمذاهب الأربع، ولكننا لم نر ذلك، إذ أننا لم ندرك هذا الهدى بمكة، وإنما حججنا في هدم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وسمينا أنه أبطل هذه البدعة، وجمع الناس في الحرم على راتب واحد، ونرجو أن يوفق الله علماء الإسلام لإبطال هذه البدعة من جميع المساجد في البلدان بفضل الله وعونه، إنه سميع الدعاء" انتهى.

انطبع في لوح دماغي من مناظر تلك المشاعر المباركة والمعاهد، مقروراً بما يعنى لي من الآراء، مشتملاً على ما عزّى من الملاحظات.. ثم يقول: هذا ولاتستوى إكماله، ويبلغ الإبدار هلاله،رأيت أن أتوجه باسم جلاله الملك الهمام، الذى هو غرة في جبين الأيام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك الحجاز ونجده وملحقاتها، تذكاراً لجميل الأمن الذى مدّ على هذه البلدان سُرادقه، وعرفاناً لقدر العدل الذى وطد فيه دعائمه، وناظ بالإجراءات موائمه.. الخ كلامه.

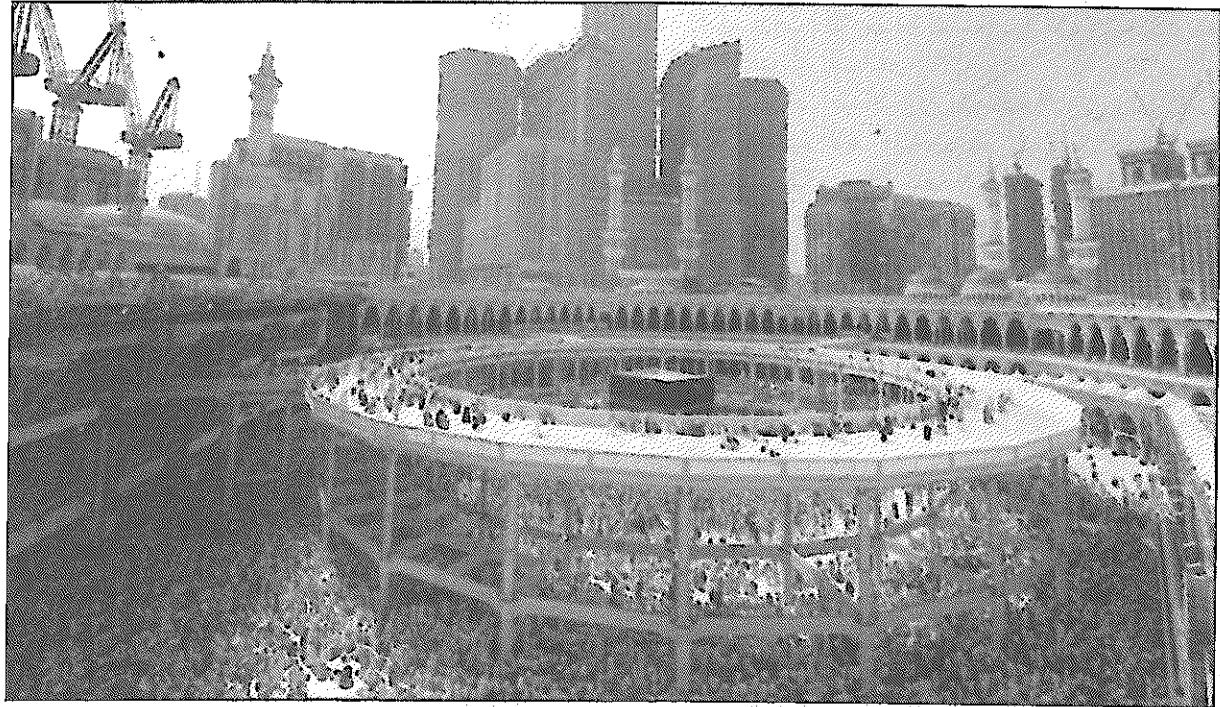
وتكلم في رحلته عن مكة المكرمة وصفاتها الحسية والمعنى، تضاريسها ومياها في الجاهلية والإسلام، وتتناول باقى أصقاع الحجاز ومدنه ونجده واليمن وفي سياق كلامه عن العمran أكد أن إسلام هو دين الحضارة والرقي وذكر أمثلة بحضارة قرطبة والأندلس ويجدر بالذكر هنا أن شبيب أرسلان زار الأندلس أكثر من مرة وألف فيها كتاباً كثيرة.

وذكر أيضاً شيئاً من حضارة النيجر وتبكتو وبلاد السودان (مالي) وهو ينقل عن ابن جبير كثيراً في وصفه للحجاج، الرحلة الحجازية:

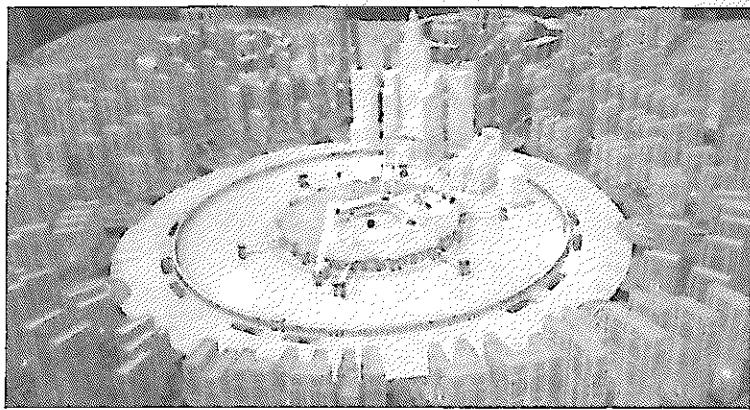
محمد لبيب البتونى (ت ١٩٣٧م) وهو أديب مصرى مشتغل بالأدب والتاريخ، وكتابه هذا تسجيل لرحلة الخديوى عباس حلمى باشا برفقة أعيان الدولة مثل أحمد شفيق باشا المؤرخ محمد شاكر (وكيل مشيخة الأزهر) والذى يعتبر أول من شغل منصب قاضي قضاة مصر والسودان وهو والد الإمامين الكبيرين أحمد ومحمود شاكر، وكانت الرحلة عام (١٩٠٩م) وتحتفظ عن هذه الرحلة أحمد شوقي لعدى ألم به ولكن سجلها بقصيدة ظارت في الأفاق وهي (إلى عرفات).

تبليه مهم: جاء في الرحلة: إن الكسوة كانت تصنف في القاهرة سنوا، وعند الانتهاء منها يعمل لها موكب عظيم في نحو منتصف شهر ذي القعدة، يحضره جناب الخديوى أو من ينوب عنه، وينتهي بها الموكب إلى مسجد الحسين، حيث تسلم في مجلس يعقد في المسجد في حضور أمير الحج للسنة المرسلة فيها" أهـ!! ومن المعلوم تاريخياً أن السلطان علي دينار رحمة الله (ت ١٣٣٥هـ - ١٩١٦م) هو من

# السعودية تفتتح جزئياً مشاريع التوسعة بالحرم المكي



أمر ملك المملكة العربية السعودية عبد الله بن عبد العزيز بافتتاح جزئي لمشاريع التوسعة في الحرم المكي الشريف، وهو ما من شأنه أن يزيد القدرة الاستيعابية لساحات الحرم حيث يزداد عدد المعتمرين والمصلين في شهر رمضان الكريم.



وحسب بيان صدر أمس عن الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، سترفع مشاريع التوسعة الجديدة القدرة الاستيعابية للمسجد الحرام في مكة المكرمة إلى أكثر من ٦٢٥ ألف مصل، إضافة إلى تأمين الخدمات

الضرورية لتوفير الراحة للمصلين وتجهيز دورات المياه والمواضي الجديدة.

وسيتضمن مشروع التوسعة ليصل العدد الإجمالي لدورات المياه والمواضي التي تخدم المسجد الحرام والساحات المحيطة به إلى ٩٧٥ وحدة، مع توفير مشارب مياه مبردة داخل مبني التوسعة وفي الساحات الخارجية وتشغيل السلالم الكهربائية لخدمة الحركة الرئيسية بين أدوار مبني التوسعة بعدد يصل إلى

١٧٧ سلماً كهربائياً و٢٢ مصدراً، وكذلك السالم الكهربائية التي تخدم دورات المياه بدور القبو أسفل الساحات.

كما تشمل التوسعة تشغيل نظام التكييف والإنارة ونظام الصوت والمراقبة التلفزيونية وأنظمة مكافحة الحريق.

وأصدر الملك توجيهاته بالاستفادة من منسوب الصحن للمرحلتين الأولى والثانية من مشروع التوسعة لرفع الطاقة الاستيعابية للمطاف، إضافة إلى المساحات المتاحة من التوسعة السعودية الأولى حيث تم الحفاظ على الطاقة الاستيعابية الأصلية وقدرها عشرون ألف طائف في الساعة.

كما تمت الاستفادة من منسوب الدور الأرضي للمرحلة الثانية، إضافة إلى المرحلة الأولى والمساحة المتاحة من التوسعة السعودية الأولى بطاقة استيعابية قدرها خمسة آلاف طائف في الساعة، وكذلك المرحلة الثانية من الدور الأول إضافة إلى المرحلة الأولى والمساحة المتاحة من التوسعة السعودية الأولى بطاقة



استيعابية قدرها ١٥ ألف طائف في الساعة.

وسيتم رفع الاستفادة من منسوب السطح للمرحلة الأولى كمساحة للصلوة فقط في موسم رمضان، والاستفادة من المطاف المؤقت بطاقة استيعابية قدرها سبعة آلاف طائف في الساعة.

وشمل المشروع توفير الإضاءة والتهوية اللازمة لجميع الأدوار، وكذلك توفير أنظمة الصوت والمراقبة التلفزيونية ومكافحة الحريق ومياه الشرب، وتشغيل مجموعة من السالم الكهربائية لتسهيل الحركة من وإلى صحن المطاف مباشرة.

## العلاقات بين الهند ومصر في مرآة التاريخ

د/مشير حسين الصديقي

رئيس قسم اللغة العربية جامعة لكانو/المملكة

تلقى تعليمه في الجامع الأزهر، وشارك مشاركة فعالة في النشاطات السياسية عام ١٩٨٠، فقبض عليه وسجن، وبعد ما أطلق سراحه بدأ يزاول مهنة المحامية، وزاد من وتيرة مشاركته في النشاطات السياسية كزعيم وطني، وقاد الوفد المنوط به السفراوى مؤتمر باريس للسلام عام ١٩٩١م لمناقشة القضية المصرية، وطالبت بريطانيا سعد زغلول باشا بالكف عن إقامة الاحتجاج السياسي، وعندما رفض الخضوع لهذه المطالبة نفى إلى مالطا ثم إلى سيلون، فسبب ذلك في وقوع قلق سياسى هائل في مصر أدى في نهاية المطاف إلى اندلاع الثورة المصرية عام ١٩١٩م التي توجت باستقلال البلاد، فأجريت الانتخابات عام ١٩٢٤م، وفاز حزب البعث الذي قاده سعد زغلول باشا بالأغلبية الساحقة، وقام بتشكيل حكومة حزب البعث، وتولى مهام رئاسة مجلس الوزراء، ولقبه الشعب بـ"زعيم الأمة" تقديراً لخدماته نحو الوطن.

أما الزعيم الهندي الشهير غاندي فقد اقام بنشاطات سياسية فعالة إثر عودته إلى الهند من جنوب أفريقيا عام ١٩١٤م، وأيد حركة الخلافة وفكرة نبذ الولاء للإنجليز، وجمع المسلمين والهنود تحت مظلة سياسية واحدة، فذاع صيته في الأقطار الإسلامية قاطبة، حتى لم تبق جريدة عربية ولا صحفة تركية إلا وأشارت بجهوده واهتمامه بنشر أفكاره وأراءه، وكان للشيخ محمد رشيد رضا صاحب مجلة "المنار" في مصر والخالدة أديب خانم الكاتبة الشهيرة في تركيا

ما قبل الإسلام بقرون، فقد كان التجار العرب يجلبون إلى الهند السلع والبضائع من شتى البلدان ثم يصدرونها منها إلى البلدان الأخرى، وواصلوا أسفارهم إلى الهند بعد اهتمامهم إلى الإسلام أيضاً، فأضافوا روابط علمية وثقافية جديدة إلى العلاقة التجارية، يحتوي هذا الكتاب الشيق على معرفة تاريخية قيمة حول تطور العلاقات بين الهند والعرب ملحوظة من علماء التاريخ الهنود، ومن أبرزهم العلامة السيد سليمان الندوى رحمه الله، فألقى محاضرات عديدة باللغة الأردوية حول هذا الموضوع جمعت لاحقاً في

كتاب نشر تحت عنوان "صلة الهند بالعرب" سنة ١٩٢٩م، يقول الكاتب الهندي الشهير الأستاذ السيد صباح الدين عبد الرحمن: "لقد كان السيد سليمان الندوى رحمه الله يتحدث عن هذا الكتاب إلى تلاميذه في حلقاته العاشر تطورات جديدة بالاهتمام في كل من الهند والعالم العربي على كافة الأصعدة، ورغم كل هذه التغيرات والتطورات ازدادت العلاقات قوة في مختلف المجالات بين الهند ومصر، وسأsum في هذا المقال بتسلیط الضوء، بصورة خاصة، على هذا الجانب.

توطدت الأواصر بين الهند ومصر بحكم الأهداف المشتركة لحركة التحرير التي تزعمها سعد زغلول باشا (١٩٥٩ - ١٩٦٧م) في مصر وقادها الزعيم

الهندي غاندي في الهند.

يعتبر سعد زغلول أحد كبار رموز حركة النضال في مصر،

ترتبط بين الهند وببلاد العرب وأواصر وثيقة منذ قديم الزمان، ويرجع تاريخها إلى فترة ما قبل طلوع شمس الإسلام، وازدادت هذه الروابط قوة ومتانة على مر العصور دون أن تتأثر بما طرأت من التغيرات، وبما وقعت من الواقع والحوادث في مختلف مراحل الحقيقة التاريخية الطويلة.

وحظى تاريخ تطور العلاقات بين الهند والعرب باهتمام ملحوظ من علماء التاريخ الهنود، ومن أبرزهم العلامة السيد سليمان الندوى رحمه الله، فألقى محاضرات عديدة باللغة الأردوية حول هذا الموضوع جمعت لاحقاً في كتاب نشر تحت عنوان "صلة الهند بالعرب" سنة ١٩٢٩م، يقول الكاتب الهندي الشهير الأستاذ السيد صباح الدين عبد الرحمن: "لقد كان السيد سليمان الندوى رحمه الله يتحدث عن هذا الكتاب إلى تلاميذه في حلقاته العاشر تطورات جديدة بالاهتمام في كل من الهند والعالم العربي على كافة الأصعدة، ورغم كل هذه التغيرات والتطورات ازدادت العلاقات قوة في مختلف المجالات بين الهند ومصر، وسأsum في هذا المقال بتسلیط الضوء، بصورة خاصة، على هذا الجانب.

توطدت الأواصر بين الهند

وهذه المحاضرات بصورة مساعدة أن تاريخ صلة الهند بالعرب يرجع إلى

وتعزيزها، حيث بدأ مركز الأبحاث والجامعات ينظم عدة ندوات فكرية وثقافية بين مفكري ومنتقدي البلدين والحرص على المشاركة المستمرة في المهرجانات الثقافية والفنية والبرامج العلمية والتربوية بالبلدين كما أن هناك فرص لتنويع مجالات التعاون الثقافي مثل الترميم وصيانة الآثار وإقامة معارض للآثار المصرية في الهند، وحظى هذا المركز بصيت رفيع في الدوائر الثقافية والفكرية في مصر منذ نشائه، فإنه يضم مكتبة ثرية، بها ما يزيد على ٥٠٠٠ مجلد يستفيد بها المتربدون على المكتبة من مصريين وهنود على واسع النطاق، كما ينظم المركز دورات لتعليم اللغة الهندية والأردية وفنون المطبخ الهندي، وبعد المركز الثقل في زاوية لتنفيذ برامج التبادل الثقافي والعلمي بين البلدين الذي يعود إطالقه إلى عام ١٩٥٨م ولا يزال سارياً حتى اليوم.

يقول الدكتور بطرس غالى: "الروابط الخاصة التي تربط بين مصر والهند لم تكن ممثلاً فقط في علاقة زعماء قادوا حركات التحرر الوطنية في العالم النامي ومهدوا للشعوب طريق الاستقلال والسيادة الوطنية وإنما هي روابط تجد جذورها في أعماق الشعرين المصري والهندي فتجد مثلاً أن بعض الشخصيات والفنون الهندية تتمتع بشعبية جارفة في مصر تكاد تتفاصل مثيلتها المحلية وكذلك يلقى الفن المصري على اختلافه إعجاباً وتقديرًا خاصاً لدى الشعب الهندي وهو ما يعكس التقارب الفكري والمعاطف والتفاهم بين الشعبين العريقين".

أتشاريه عن هذه الرحلة: "... لما وصلت السفينة التي كان يسافر غاندي على متنها من بومباي (ممباي) إلى عدن بعدقطع المسافة الطويلة استقبله العرب والهنود المقيمين فيها بحفاوة بالغة وهم يرفررون العلم الهندي، وعقدوا حفل ترحيب في مرفاً عدن، وقدموا إليه كلمة الشكر، فرد على ذلك غاندي قائلاً: "يشارك الهنود أيضاً في النضال من أجل الاستقلال والحرية مع العرب والأمم الأخرى، فيجب على جميع من يرجون السلام أن يوحدوا كلمتهم ويتعاونوا ويتكاتفوا فيما بينهم".

أقام البلدان "الهندي ومصر" العلاقات الدبلوماسية بينهما سنة ١٩٤٨م، وهذا العمل من التعاون الفكري والعلمي بين البلدين لم تزل تقدم إلى الأمام، وشاركت الهند ومصر برعاية رئيس الوزراء جواهر لال نهرو وقيادة الرئيس جمال عبد الناصر في تأسيس حركة عدم الانحياز، وكان نهرو مصر في حرب ١٩٥٦م مما شار الأعداء وهددوا بطرد الهند من رابطة دول الكومونولث، ووقفت الهند أيضاً بجانب مصر والبلدان العربية في الحرب التي نشب بين مصر وإسرائيل سنة ١٩٦٧م، وطالبت بعودة الأرضي المحتلة، وأبدى نهرو لعجبه برحلة أنور السادات إلى القدس ووصفها بمبادرة جريئة، كما اعتبر هذه المصالحة بين مصر وإسرائيل مبادرة طيبة وخطوة مبكرة نحو السلام.

دور هام في التعريف بأراء غاندي وأفكاره في أوسع قراء الصحف ولاسيما في العالم العربي، وبالتالي اعتقاد شريحة من العرب ممن تابعوا الجرائد والصحف أن الشيخ محمد رشيد رضا كان واسع الاطلاع على أوضاع الهند وأخبارها، واعتبروا غاندي قائداً عاماً لحركة التحرير في القارة الآسيوية، وبهذه المناسبة جدير بالذكر أن الشيخ محمد رشيد رضا تولى نقل أحد كتب غاندي بعنوان "الانضباط النفسي" إلى اللغة العربية، وكتب في أحد هوامش الكتاب: "وما يتميز به غاندي عن غيره من الزعماء السياسيين أنه لم يكن يرى الدين منفصلاً عن السياسة رغم تمسكه بدينه، بينما تشعر الطبقة المثقفة بالثقافة العالمية بالخجل من الانتفاء إلى دينها فضلاً عن اتباع أحكامه والاستقامة عليه".

قام الشيخ محمد رشيد رضا المصري بزيارة للهند، وكان يحابي آراء غاندي ويساند أفكاره، بغاندي، كما التقى بغيره من الزعماء والقادة السياسيين في الهند. لم تنس لغاندي زيارة البلدان الإسلامية، لكن شخوصيته حظيت بإعجاب واسع فيها، وبمكانته قدير مدى شعبيته وقبوله لدى الجماهير العرب بحجم مشاعر الحب والإعجاب التي عبروا عنها عند مروره ببعض الأقطار الإسلامية عام ١٩٣٠م في طريقه إلى لندن لحضور مؤتمر المائدة المستديرة، يقول الوزير السابق للشئون الداخلية للهند والبيروقراطي المعروف راج غوبال

## ١٢٠ مليار دولار خسائر الكوارث

### الطبيعية والإنسانية في ٢٠١٣

قالت شركة "سويس ری" السويسرية للتأمين، في تقرير لها، إنه في الأشهر الستة الأولى من السنة الجارية، بلغت قيمة الخسائر التي يغطيها التأمين على المستوى العالمي ٢١ مليار دولار، مقابل ٢٥ ملياراً في نفس الفترة من العام الماضي.

وكانت الشركة قد أكدت أن كلفة الخسائر التي سببتها الكوارث الطبيعية والإنسانية خلال سنة ٢٠١٣ بلغت ١٢٠ مليار دولار، مسجلة تراجعاً مقارنة مع سنة ٢٠١٢ التي بلغت فيها الخسائر ١٦ مليار دولار، خاصة بعد وقوع إعصار ساندي والجفاف في الولايات المتحدة.

وبحسب تقديرات أولية نشرت الأربعاء بسويسرا، أن قيمة الخسائر الاقتصادية في العالم بسبب الكوارث الطبيعية بلغت ٤٤ مليار دولار (٣٣ مليار أورو) في النصف الأول من العام الجاري. يذكر أن شركة التأمين "سويس ری" تقوم بشكل دوري بنشر التقديرات الاقتصادية للأضرار التي سببها الكوارث في العالم.

## اليابان تعلن استعدادها لتوفير علاج "إيبولا" والكنغو تعلن اكتشاف اصابات

قالت اليابان، إنها مستعدة لتوفير "مقار مطمور" ضد الإنفلونزا يستخدم كعلاج محتمل لمحارب التشفي السريع لفيروس إيبولا.

وبحسب روبيتز فقد قال وزير شؤون مجلس الوزراء الياباني، يوشيهيد سوجا اليوم الاثنين، إن اليابان يمكنها توفير العقار المضاد للإنفلونزا، الذي صنعته إحدى الشركات التابعة لشركة "فوجي" القابضة للأدوية، في أي وقت بناء على طلب منظمة الصحة العالمية، وأعتمدت وزارة الصحة اليابانية، الذي طورته شركة "توباما" الكيماوية التابعة لفوجي، العقار في مارس/آذار الماضي.

وقالت فوجي، إنها قامت بتحضير دفعة من العقار تكفي أكثر من عشرين ألف مصاب.

وتجرى الشركة أيضاً محادثات مع إدارة الغذاء والدواء الأمريكية لإجراء تجارب سريرية للعقار في علاج فيروس إيبولا، وقتل إيبولا أكثر من ١٤٠٠ شخص في غرب أفريقيا خلال الأسابيع الأخيرة.

فيما أكدت الكونفو الديمقراطي، مساء الأحد، رصد الفيروس على أراضيها. وأكدت كينشاسا وجود الفيروس في مقاطعة أكواتور، بعد الإعلان عن وفاة ١٣ شخصاً نتيجة مرض غريب، الأسبوع الماضي.

وصرح وزير الصحة الكونفولي، فيليكس كابانج نومبي، أن "النتائج أثبتت إيجابية، تؤكد وجود فيروس إيبولا في الكونفو الديمقراطي"، متتحدثاً عن عينات أخذت من مرضى عانوا من حمى نزفية، أدت إلى وفاة ١٣ شخصاً في مقاطعة أكواتور منذ ١١ أغسطس، لكن هذا الوباء لا علاقة له على الإطلاق بالوباء المستشري في غرب أفريقيا".

## صحيفة أسترالية تشکك في فيديو ذبح الصحفي الأمريكي

شككت صحيفة "سيدني مورننج هيرالد" اليوم الاثنين في فيديو ذبح الصحفي الأمريكي جيمس فولي والذي نشر على موقع "يوتيوب" الأسبوع الماضي حيث جاء كتحذير من قبل تنظيم "داعش" للولايات المتحدة لوقف تدخلها العسكري في العراق بحسب بوابة القاهرة.

ونقلت الصحيفة الأسترالية عن شركة بريطانية متخصصة بالطب الشرعي، قولها أن إعدام الصحفي الأمريكي قد تم تتفيده بعد تسجيل الفيديو وليس أثناء تسجيله حيث أشارت الشركة إلى أنه لم تظهر دماء على رقبة فولي حينما بدأ المقاتل الداعشي الذي كان يرتدي قناعاً في تحريك السكين على رقبته.

ورأى المحللون أن المسلح الذي كان يتحدث بلغة بريطانية والذي يعتقد أنه مفتي الراب البريطاني عبد المجيد عبد البري، قد مثل دور القاتل وأنه ليس بالضرورة أن يكون هو قاتل فولي.

ونقلت عن صحيفة "التايمز" البريطانية أن الشركة لا تشکك في إعدام فولي من عدمه ولكنها تشير فقط إلى حدوث خدعة في تصوير

وقال الزهار خلال خطبة الجمعة، في مسجد الشهيد عبد الله عزام بغزة: "لو امتلكت الضفة الغربية ربع ما تمتلكه غزة من أدوات المقاومة لانتهي الكيان الإسرائيلي في يوم واحد". وأضاف: "نحن أمام جريمة اسمها الاحتلال الضفة والتعاون الأمني مع الاحتلال، وإذا انتهت هذه الظاهرة وتحولت الضفة المهزوزون البشري العظيم إلى المقاومة فإن أيام إسرائيل ستكون معدودة".

وكشف الزهار النقاب عن أن الدول التي كانت تعتبر "حماس" عدوا لها غيرت موقفها بعد هذه الحرب، والدول التي كانت تعتبر "حماس" منظمة إرهابية تسعى الآن من أجل الحديث معها لأن النصر له أله أبو، والهزيمة لها أبو واحد وهو نتنياهو الذي سيفقد موقعه قريباً، كما قال.

## فرنسا: قريباً افتتاح مسجد مدينة كونفلان سانت أونورين

لقد ظل مسلمي مدينة "كونفلان سانت أونورين" الفرنسية يتصارعون منذ عدة سنوات لبناء مسجد؛ حيث يصلي المسلمون حالياً في قاعة صلاة لا تستوعب إلا عشرات الأشخاص، في حين يبلغ عدد مسلمي المدينة الآلاف من مجموع ٣٦ ألف شخص هم سكان المدينة بحسب الألوكة.

وأخيراً تحقق مشروع بناء مسجد كبير بعد إصدار تصريح البناء، وستبدأ أعمال البناء بحلول نهاية العام، بحسب ما ذكرته جريدة "لاغازيت دو فال دواز" الفرنسية.

وقدمت "جمعية القلم" - المسؤولة عن المشروع - مشروعها تحت مساحة ٤ آلاف متر مربع، وتم إجراء تعديلات معمارية بالمشروع من عدم وجود ماذن كما كان مخطط له من قبل، وسيشمل هذا المسجد مركزاً ثقافياً.

الجدير بالذكر أنه منذ ٤ سنوات، أثار إنشاء هذا المشروع غضب المعادين للإسلام؛ حيث حاولت جمعياتي "الدفاع عن العلمانية" و"ريبوست لايك" منع المشروع. ولكن تتضاعف مشاريع بناء المساجد في جميع أنحاء البلدة خاصة وفي المنطقة عاملاً، ولا يقل عن ١٩ مشروعًا جاريًا في نطاق هذه الدائرة.

الفيديو حيث يرى المحalon أيضاً أن أقوال فولي والتي استغرقت دقيقة و٢٦ ثانية كانت مكتوبة من قبل وأنه حفظها حتى يرددتها أمام الكاميرا. جدير بالذكر أن الولايات المتحدة شنت حملة قصف جوي على شمال العراق مساعدة منها في وقف تقدم مقاتلي دولة الإسلام وسيطرتهم على المناطق الكردية.

## كارثة: عطل الكهرباء في مصر يخرج ١٠ محطات من الخدمة تباعاً

قال رئيس الشركة المصرية لنقل الكهرباء المهندس أحمد الحنفي، إن سبب أزمة الكهرباء يرجع لحدوث "تارجح" بالشبكة الموحدة للكهرباء، نتيجة لخروج دائتين كهرباء، وهما دائرة ٥٠٠ كيلو فولت الواصلة بين "محطة إنتاج غرب القاهرة، ومحطة محولات القاهرة القريبة من القرية الذكية بأكتوبر"، والدائرة ٥٠٠ كيلو فولت بين "محطة التوليدية ومحطة محولات القاهرة" ، مما نتج عنه بالتبعية خروج الدوائر الواصلة بين محطات الإنتاج ومحطات المحولات، وقد عدد من القدرات التوليدية للمحطات.

وأكَّدَ الحنفي لـ"التحرير" أن هناك ١٠ محطات خرجت عن الخدمة نتيجة لذلك العطل المفاجئ، منها أهمها محطات "الكريمات والتوليدية وأكتوبر ووادي حوف وشمال الجيزة". وأوضح الحنفي أن الوضع بدأ يعود إلى طبيعته الأن، لافتاً إلى أنه تم رفع القدرات التوليدية ١٦ ألف ميجاوات في تمام الساعة ١٢ ظهراً، بعد أن كانت لا تتعدي الـ ١٠ آلاف ميجاوات في تمام الساعة ٦ صباح اليوم.

## الزهار: لو امتلكت الضفة ربع ما تمتلكه المقاومة لانتهت إسرائيل

أكَّدَ الدكتور محمود الزهار، عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية، "حماس"، أن امتلاك المقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية ربع الأدوات التي تمتلكها المقاومة في غزة سينهي الدولة العبرية في غضون يوم واحد، معتبراً أن الشعب الفلسطيني حق انتصاراً كبيراً في الحرب الأخيرة.

## بعض الزعماء الهنود يفسدون الجو الأمن في البلاد

محمد فرقان خليفة

لا يزال ينظر إلى الإسلام والمسلمين في الهند بنظر شبهة وريبة، وتدير المؤامرة ضد الإسلام والمسلمين لافتضاحهم، بإثارة قضية تزوج الفتى المسلم بالفتيات الهندوسيات كرها أو حباً، حينما وباتهام المدارس الإسلامية بأوكار الإرهاب حينما لا آخر، وتشعر الفتن الطائفية بعد وصول "بهراتيا جانتا" إلى مقايد الأمور في الهند، ويطلق الزعماء الهندوس وزراء الحكومة الراهنة التي يقودها مودي تصريحات طائفية، تخل بجو الوئام الطائفي.

أفادت صحيفة "انقلاب" اليومية في عددها الصادر في ١٥ سبتمبر ٢٠١٤م بأن عضو البرلمان من حزب "بهراتيا جانتا" ساكيشي مهاراج قد وصف مدارس الهند الإسلامية بأوكار الإرهاب وأنها تعلم طلابها التطرف والعنف.

قال "ساكيشي مهاراج" وهو يخاطب الصحافيين أن مدارس الهند الإسلامية لا تعلم العلوم القومية، وأضاف قائلاً: إنها لا ترفرف العلم يوم ١٥/أغسطس و٢٦/يناير، وقال: إن المدارس تعلم الإرهابية، وما ينشأ بالتعاليم القرآنية في المدارس الإسلامية إلا الإرهابيون والمقاتلون، وأضاف قائلاً وهو يسائل الصحافيين إذا كانت المدارس ليست لها علاقة بالوطنية فلماذا توفر لها الحكومة التسهيلات؟

أظهر عدد من الزعماء ردود فعل على بيان "ساكيشي مهاراج" الذي يثير الكراهة ضد المدارس الإسلامية، وندوا به أشد تهديد وطالبو الحكومة بفرض الحظر على تقله واعتقاله.

وقبل أسبوعين قد صرّح زعيم آخر يوكي ناته من حزب "بهراتيا جانتا" في مؤتمر صحفي أن المدارس الإسلامية هي مراكز الإرهاب، وعلى الحكومة أن تفرض عليها الحظر، وكذلك يتهم المسلمين بالخيانة للوطن ويحرض الهندوس على طرد المسلمين من البلاد، وعلى اغتصاب الفتيات المسلمات.

قد استذكر العلماء والمتذمرون من الهندوس هذه البيانات التي تثير الفتن استنكاراً شديداً كما

## لجنة الانتخابات تعلن عن إجراء الانتخابات التشريعية في ولايتي مهاراشترا وهريانا

محمد عاصم النبيل

أفادت صحيفة "راشتريه سهارا" اليومية في عددها الصادر في ١٢/أيلول ٢٠١٤م بأن اللجنة الانتخابية المركزية قد أعلنت عن عقد انتخابات المجلس التشريعي في ولايتي "مهاراشترا وهريانا" في ١٥ من أكتوبر القادم.

قالت اللجنة: تجري الانتخابات على ٩٠ مقعداً في "هريانا" و٢٨٨ مقعداً في مهاراشترا، وتتفقّد عملية التصويت في الولاياتين في يوم واحد وهو ١٥/أكتوبر، ثم تفرز الأصوات في ١٩ من أكتوبر، وفي نفس اليوم تعلن النتائج.

قال رئيس اللجنة الانتخابية "أيس سميت": تنتهي مدة المجلس التشريعي في هريانا في ٢٧ من أكتوبر، وهكذا تنتهي مدة المجلس التشريعي في مهاراشترا في ٨ من نوفمبر، نظراً إلى ذلك تتفقّد الانتخابات في هاتين الولاياتين، لأنه لابد من تكوين المجلس التشريعي الجديد قبل انتهاء المدة.

فور نشر هذا الإعلان، أصدرت جميع الأحزاب السياسية جداول أعمالها، وبرامجهما الانتخابية التي أوضحت فيها سياستها ومشاريعها، وقطعت على نفسها عهوداً تخلب الناخبيين وتسرّع عليهم من النهوض بالبلاد تعليمياً وثقافياً واقتصادياً، وتحسين الرعاية الصحية ووسائل المعيشة، وتوفير فرص التعليم المجاني للطبقات المختلفة، وتنمية القطاعات التجارية والصناعية والإنتاجية، وتوفير المياه والكهرباء على مدار الساعة، ومحاربة الفقر، والأمية والبطالة، وإيصال الولاية إلى مصاف الولايات الراقية علمياً وتكنولوجياً وحضارياً واقتصادياً وما إلى ذلك، وتتفقّد الأحزاب تحالفات وكتل سياسية حسب الظروف والمصالح الحزبية والسياسية.

واختار حزب بهراتيا جانتا المحاكم السياسية التقليدية لكسب ود الناخبيين الهندوس من إطلاق البيانات الدينية، والبيانات المثيرة ضد المدارس والمساجد وإثارة القضايا المتنازع عليها مثلاً قضية المسجد البابري والقانون المدني الموحد، والقضايا على الأحوال الشخصية.

المسخت الذين أجبروا على ترك منازلهم في سلافيانسك، وقد صرحت حينها رئيس الجالية الإسلامية في دونيتسك «رشيد براغين» في شريط فيديو أنه لا يستطيع أن يفهم كيف يكون هذا ممكناً عند تفتيذ أي عمل انتقامي أن يتضرر أنساب أبرياء وخاصة أطفالاً<sup>19</sup> إن هذا عمل غير أخلاقي. كما تضررت سابقاً معابد الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية، التي تقع في منطقة القتال في دونباس؛ نتيجة القصف المدفعي الذي يقوم به الجيش الأوكراني، وأفيد أيضاً عن حالات موت قليلة بين كهنة المعابد.

أبدى بعض زعماء الأحزاب العلمانية عن استكارهم الشديد لهذه التصريحات الاستفزازية وأشاروا بدور المدارس الإسلامية في تحرير البلاد وتقديرها.

ومن الجدير بالذكر أن زعماء الحزب الحاكم يسعون لكسب الأصوات في الانتخابات المزعومة في أربع ولايات ولقون تصريحات استفزازية وطائفية بهدف نيل حماية الهندوس وإجاد الكراهية ضد الأقليات الأخرى وخاصة المسلمين.

ولكن بالرغم من هذه البيانات المثيرة الطائفية واجه حزب «بهاريا جانتا» الحاكم هزيمة منكرة في الانتخابات الفرعية التي أجريت أخيراً على أكثر من ٣٠ مقعداً في بيهار، وأترابرايس ومدهيا براديش وولايات أخرى، الأمر الذي يدل على أن شعبية مودي بدأت تهار وقد فقدت موجتها تأثيرها.

## أستاذنا نياز أحمد الندوبي إلى رحمة الله تعالى

محمد نعمن خان\*

انتقل أستاذنا نياز أحمد الندوبي إلى رحمة الله مساء يوم الإثنين ٢٦/١١/١٤٣٥هـ بعد معاناة من مرض في الكلى وإصابة بتصلب شرايين المخ، وصلّى عليه في تكية كلان برأي بريلي بعد صلاة ظهر يوم الثلاثاء حشداً كبيراً من تلامذته ومحبيه.

كان أستاذنا الراحل من مواليد بلدة بستي عام ١٩٥١م تلقى دراسته الابتدائية في مسقط رأسه، ثم التحق بدار العلوم لندوة العلماء وأتم دراسته في كلية الشريعة وأصول الدين بها عام ١٩٨٤م، عين مدرساً في مدرسة ضياء العلوم برأي بريلي التابعة لندوة العلماء مدرساً لمادتي الحديث والتغبير، واستمر بها إلى أن وافته المنية، وكان يتميز بحرصه الشديد على خدمة الآخرين ولم يختلف يوماً عن تقديم يد المعونة والمساعدة لمن يراه يحتاج إلى ذلك، وله ستة أبناء وينتان، وكان تلامذته يحبونه لأسلوبه الملائم بالحب والحنان والعطف والكرم، وله مصنفات عديدة منها: اندهن مجاور، بكمري متوي، وحديقة الصالحين على رواة رياض الصالحين، وكان قد حفظ مآثر من الآيات في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، ويتفنن بها بحماس بالغ ويحب غامر، فأدعوه الله أن يتغمد برحمته ويدخله في جنته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

\* الطالب في السنة الثانية من العالمية، بمدرسة ضياء العلوم، رأي بريلي

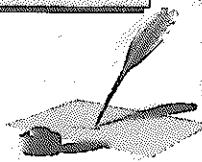
## أوكرانيا: مسلمو «دونيتسك» سيعيذون إعمار المسجد

صرح رئيس الهيئة الإسلامية في أوكرانيا (أوما) الشيخ «سبيد إسماعيلوف»، أن مسلمي أوكرانيا سيقومون بأنفسهم بإعادة بناء المسجد الكبير «آخات دجامي» في دونيتسك الذي تضرر منذ بضعة أيام نتيجة الاشتباكات العسكرية.

يقع الجامع الكبير في مدينة «دونيتسك» في منطقة المطار، وهو مغلق منذ بدء العمليات العسكرية، فقد تضررت القبة نتيجة القصف.

كتب «إسماعيلوف» على صفحته في «فيسبوك»: «أصبحت القبة بقدیفة، ولأنها هيكل موحد سنضطر إلى تغييرها كاملاً، الحمد لله أن القذيفة لم تصيب المئذنة؛ لأنه لو سقطت المئذنة لحطمت القبة والجدران معاً»، وعبر عن ثقته أن مسلمي أوكرانيا يستطيعون بجهدهم وإمكاناتهم إعادة بناء الجامع. هذا، وقد أصبح المسجد في شهر مايو ملجاً لعدة عائلات من الترك

## براءة الإيمان



أخي العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لا يمر يوم - أيها الأخ - دون أن نتحدث عن أهل الثروة، نتحدث عن حياة البذخ والترف التي يعيشونها، نتحدث عن العقارات والضيغات التي يشترونها، نتحدث عن الأرباح الوفيرة التي يكسبونها، نتحدث عن الوحدات السكنية التي يشيرونها، نتحدث عن مراكز التسويق التي يساهمون في بنائها، نتحدث عن محلات التجارية التي يتلقون إيجارها.

نتحدث عن السيارات الفاخرة التي ملكوها، والنحول الأوروبية الراقية التي زاروها، والفنادق ذات النجوم الخمسة التي نزلوا بها، وحفلات الزوج التي حققوا رقمًا قياسيًا في الإنفاق عليها، وذروة الشهرة التي يلفوها يلقاء الضيوف القادمين إليها.

نتحدث عن شققهم الفاخرة، والستور المرخاة على أبوابها، والسياج الحديدي المنبع حول جدرانها. نتحدث عن ذلك وكلنا آذان صاغية وقلوب واعية، نتحدث عن ذلك وتحلبت له الأفواه، وتلمظت له الشفاه، نتحدث عن ذلك وتبكي قلوبنا على ما ينقصنا من أسباب الرفاهية، وتقطع أكبادنا على ما يفوتنا من وسائل الراحة.

أصبح - أيها الأخ - الحديث عن الأثرياء والترفيين حديث النوادي والمجالس رغم أن الإكثار من مثل هذا الحديث يزيدنا رغبة في الثروة وتقديرها لأهلها، وهذا يتعارض مع ما سنلناه رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك أردت - أيها الأخ - أن أريك جانبي من حياة رجل عرف بزهده وتقشفه وبساطته رغم أنه كان وزير دولة في أغنى دول العالم، وهو الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين.

كتب عنه أحد الصحفيين البارزين وهو يشهد ببساطته في المعيشة، يقول: في المدينة المنورة طرقت الباب فإذا أنا أمام شقة لا يكاد يزورها وزير، فكيف يسكنها! ما هو أمامي معمالي الشيخ صالح الحصين وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء سابقاً، والآن الرئيس العام لشؤون الحرمين الشرifين، ورئيس اللقاء الوطني للحوار الفكري، ورئيس الهيئة الشرعية لقناة المجد، دلائل البساطة واضحة في منزله وفي إكرامه للضيف بإصراره على تقديم القهوة بنفسه، ووراءه لوحة يبدو فيها نهر جار وحوله أشجار تبدو علامات التقشف على أغصانها الناحلة وأوراقها الشاحبة، فهي زاهدة في الارتفاع من المحيطة بها.

سئل الشيخ صالح الحصين يوماً عن كيفية الجمع بين الزهد وإظهار ما أنعم الله به على الزاهد فأجاب قائلاً: إذا كان لدى المرء رصيد ودخل كبير، فإن الرجل الرشيد يستهلك من أمواله ما يحتاج، ثم ينفق ما بقي لمستقبله الذي أمامه، ليس مستقبل الدنيا فحسب بل الآخرة.

وأكمل على ذلك بما قاله العلامة ابن تيمية عن زهد رسول الله عليه وسلم، الشاكر لنعم ربه لا يرد موجوداً ولا يطلب مفقوداً.

ولما سئل عن سبب تركه العمل الحكومي باكراً، فرد قائلاً: بعد أن أصبحت وزيرًا انتظرت قليلاً حتى أتممت عشرين سنة خدمة، وهي الحد الأدنى للسن التقاعدي، فوجدت حينها أن راتبي قد أصبح ١٠,٠٠٠ ريال، وإنني إذا تقاعدت سأحصل على ٥,٠٠٠ ريال وهو مبلغ كاف لأن يوفر لي حياة في منتهي الرفاهية، ماذًا سأعمل بما يزيد على هذه الـ ٥,٠٠٠ ريال لو انتظرت.

من المؤسف - أيها الأخ - إننا لا نتحدث عن أمثال هؤلاء الرجال وما يتصفون به من الزهد والقناعة والبساطة والتقشف، وما يتميزون من الخدمات والمنجزات والمناقب والأمجاد ولا نعرف إلا جانباً مظلماً من الحياة، وأما الجانب المشرق اللامع الذي ينبع من النور، وتبعثر منه الأشعة فلا نعرف عنه شيئاً لا قليلاً ولا كثيراً، لأننا لا نسمع عنه ولا نقرأ.

حضر مسعود الحسني الندوى

## القوانين الوضعية

اثني عشر ألفاً منهم وجوه المهاجرين والأنصار وأعلام العرب من مكانته ولم يرتد.

حاصر المسلمين الفرس فطأولهم الفرس وجطلوه لا يخرجون عليهم إلا إذا أرادوا، وزاحفهم المسلمون بجلوائهم ثماني زحفاً، فظفروا عليهم وغلبوا على الحسک، وجعل سعد يمد هاشما بالفرسان، وبعث الله عليهم ريحًا أظلمت عليهم البلاد ثم عادوا فاقتلاو قتالاً شديداً، وانتهى القتال إلى باب الخندق، واستولى عليه، وحمل عليهم المسلمون فهزموهم، وقتل منهم نحو مائة ألف، فجللت القتلى المجال وما بين يديه وما خلفه فسميت "جلواء" بما جلّها من قتلهم وهي "جلواء الواقعية"، ولما بلغت الهزيمة يزدجرد سار هارباً من حلوان نحو الري في اتجاه بحر قزوين. (المجتمع)

### من عجائب الرقم "١٣" في القرآن والإسلام

إعجازات الرقم "١٣" لا تعد ولا تحصى تضرع هنا منها:

- أن الرسول صلى الله عليه وسلم استمر يدعو للإسلام في مكة ثم هاجر في العام "١٣".

- الرسول عليه الصلاة والسلام أثناء الهجرة أنزل الله عليه آية قرآنية ليواسيه بها ويسيره وهي الآية: "وَكَلَّمَ مِنْ قَرِيبَةِ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قُرْيَتَكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكَنَّاهُمْ فَلَا تَأْصِرْ لَهُمْ" [محمد: ١٢]، وهذه الآية نزلت في عام ١٣ منبعثة، وهي رقمها ١٣ في سورة "محمد".

- أول سورة في القرآن هي "الفاتحة" وأياتها ٧، وأخر سورة هي "الناس" وأياتها ٦ ومجموعهم ١٣.

- آخر آية في القرآن توجد في سورة الناس وهي "من الجنة والناس" [الناس: ٦] عدد حروفها ١٣ حرفاً.

- في القرآن الكريم عدد من السور تبدأ بحروف مقطعة إعجازية، وأول سورة هي البقرة، وعدد آياتها ٢٨٦ وهذا الرقم من مضاعفات الرقم ١٣ حيث ٢٨٦ على ٢٢ = ١٣.

- آخر سورة تبدأ بحروف مقطعة في القرآن هي سورة "القلم"، وعدد آياتها ٥٢ وهو من مضاعفات الرقم ١٣، لأن ٥٢ على ١٣ = ٤.

- عدد السور التي بها آيات مقطعة، وهي من أسرار القرآن ٢٠ سورة ومجموع آياتها ٥٢ جمجمها ٢٧٤٣ وهي من مضاعفات الرقم ١٣ لأن ٢٧٤٣ على ١٣ = ٢١١، عدد الحروف المقطعة في القرآن كله ستتجدها ٧٨ وهي من مضاعفات الرقم ١٣ حيث إن ٧٨ على ٦ = ١٣. (المجتمع)

إن تطبيق القوانين والمناهج غير الإسلامية في بلاد المسلمين يورث مزيداً من التخلف ويقتل الإبداع، ويصيب المسلم بمركب النقص، ويقع في عادة التقىق للأجنبي، ويورث مزيداً من العطالة، ويشعر المسلم بالإثم الدائم من تعطيل شريعة الله، ولا يجد من نفسه أي احترام لقانون لا يمت إليهاصلة. (نظرات في مسيرة العمل الإسلامي للعبيد ص: ١١٦)

## كل مطلوب متعبد به

قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى: "إن الأصل الشرعي أن كل مطلوب هو من جملة ما يتعبد به إلى الله تعالى ويقترب به إليه، فالعبادات المحسنة ظاهرة فيها ذلك، والعادات كلها إذا قصد بها امتثال أمر الله عبادات". (الاعتصام ٢٨١/١)

## الوحدة

قال الفضيل بن عياض رحمه الله: "من استوحش من الوحدة، واستأنس بالناس؛ لم يسلم من الرباء". (موسوعة ابن أبي الدنيا ٦٥٠٦)

## الحسنة تدل على أختها

قال عروة بن الزبير رحمه الله: إذا رأيت الرجل يعمل الحسنة، فاعلم أن لها عنده أخوات، وإذا رأيته يعمل السيئة، فاعلم أن لها عنده أخوات، فإن الحسنة تدل على أختها، وإن السيئة تدل على أختها. (صفة الصفوية ٤٣٨/٢)

## موقعية "جلواء"

وقعت في سنة ١٦هـ، الموافق ٦٣٧م، بعد المدائن عاصمة الفرس، حيث أقام سعد بن أبي وقاص في المدائن، ومضى صيف سنة ١٦هـ في راحة.

أما يزدجرد (حفيد كسرى) وجيشه المهزوم فقد فر إلى الجبال، وخضع الذين على شاطئ دجلة؛ لأنهم وجدوا أن المقاومة لا تجدي نفعاً.

وفي الخريف اجتمع الفرس على يزدجرد بحلوان (مائة ميل من المدائن) ومن هناك تقدم قسم من الجيش إلى "جلواء" وهي حصن أحاطوه بخندق وأحاطوا الخندق بحسك الحديد (مسامي)، إلا طرقهم، فبلغ ذلك سعداً، فأرسل إلى عمر فكتب إليه عمر أن سرح هاشم بن عبد الله إلى "جلواء"، واجعل على مقدمته القمعان بن عمرو، وإن هزم الله الفرس فاجعل القمعان بين السواد والجبل، ول يكن الجنادل ثني عشر ألفاً، ففعل سعد ذلك، وسار هاشم من المدائن بعد قسمة الفنية في